

العنوان:	الأحزاب السياسية السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسية الإسرائيلية " 1977 - 1948 "
المؤلف الرئيسي:	غوانمة، نزمين يوسف
مؤلفين آخرين:	الروسان، ممدوح عارف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1993
موقع:	إربد
الصفحات:	1 - 415
رقم MD:	566158
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الأحزاب السياسية ، إسرائيل ، حزب العمل ، النظم السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/566158

الفصل الأول

العوامل المؤثرة في الأحزاب (البيئة التي تعمل فيها الأحزاب)

- أ- الهجرة كاساس للمجتمع
- ب- التركيبة الاجتماعية للمجتمع الإسرائيلي
(السفارديم والاشكناز)
- ج- التمييز العنصري وعلاقته بالأحزاب
 - ١- الهوية في الاسكان
 - ٢- الهوية في الدخل
 - ٣- الهوية في التعليم
 - ٤- الهوية في التمثيل السياسي
 - ٥- الهوية في الجيش
- د- أثر التمييز العنصري على الأحزاب الإسرائيلية
- هـ- النتائج

البيئة التي تعمل فيها الأحزاب

إن النظام السياسي لا يقوم ولا يعمل في فراغ، بل في بيئة تفرض قيوداً وتهيء فرصاً للاختيارات السياسية. ولهذا فإن تشكيل وأداء مؤسسات النظام السياسي بما فيها الأحزاب لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئي والتاريخي والاجتماعي والإقتصادي والثقافي، فالنظام السياسي والذي تشكل الأحزاب ركناً أساسياً فيه يتأثر بجوانبه التاريخية السياسية، فلذلك كان من الضروري على الدارس لموضوع الأحزاب السياسية أن يهتم بتاريخ المجتمع الذي يعيش فيه، فعلى الرغم أن كل جيل يخلق مؤسسات جديدة إستجابة لحاجات جديدة إلا أن عدداً من هذه المؤسسات التي تنتمي إلى الماضي تظل موجودة فكثير من الدول حديثة الإستقلال احتفظت بمؤسسات أوجدها الإستعمار مثل الأحزاب السياسية والجيش والنظام التعليمي.

كما يرث النظام السياسي عن الماضي العديد من المشكلات التي ينبغي عليه أن يعالجها، والتي سينعكس تأثيرها على مجهود وعمل الأحزاب مثل مشكلة التكامل القومي بما تعنيه من وجود انقسامات وتناقضات عنصرية ولغوية ودينية. إذ ليس هناك مجتمع يخلو من الانقسامات التي منها وبسببها يتولد الصراع الاجتماعي، فالصراع ظاهرة حتمية في أي مجتمع في حالة توفر الموارد التي تفي بحاجات الافراد، والباحث لا يستطيع تجاهل الاوضاع الطبقية وهو في صدد دراسة القيادة أو الأحزاب أو البرلمان في أي مجتمع. كذلك هناك الانقسامات الجغرافية، حيث تشهد كثير من الدول تنافساً بين أقاليمها من أجل الحصول على الموارد، وهذا ما هو حاصل في داخل اسرائيل حيث تتسابق الحكومة في الحصول على اكبر مساحة ممكنة من الاراضي لبناء المستوطنات لتفي بحاجات اليهود من الموارد مما تكون نتيجته الصراع الذي يهدد الاستقرار السياسي كما هو حاصل بين العرب الفلسطينيين واليهود.

هذا إلى جانب الانقسامات الثقافية واللغوية والدينية والعرقية الذي يتصف به المجتمع الاسرائيلي فهذه التعددية الثقافية هي مصدر دائم يهدد الاستقرار السياسي، لانه كلما ازداد التجانس بين طبقات المجتمع فإنه يؤدي إلى الاستقرار في حين يؤدي التنافر إلى الصراع والنزاع.

كذلك يعتبر التاريخ مصدراً هاماً لمعتقدات المجتمع وأفكاره السياسية، وينعكس ذلك بالدرجة الأولى على مؤسسات النظام السياسي بما فيه الأحزاب، فمثلاً التجربة الاسرائيلية في مجال الديمقراطية تعود في جذورها إلى الخبرات التاريخية الايديولوجية الليبرالية التي كانت سائدة في الدول الغربية، كذلك الأحزاب الدينية في اسرائيل لا يمكن فصلها عن الخلفية التاريخية للمجموعات الدينية اليهودية سواء القادمة من الشرق أو الغرب، كذلك الأحزاب اليسارية الاسرائيلية لا يمكن فصلها عن الاشتراكية- الماركسية التي ظهرت في روسيا والدول الشرقية والتي حملتها الجماعات اليهودية القادمة إلى فلسطين.

كما يرى علماء الإقتصاد ضرورة أخذ الواقع الإقتصادي الإجتماعي بعين الاعتبار، عند دراسة العوامل المشكلة والحركة للنظام السياسي. حيث أن تطور المجتمع وتعدد فئاته سيساعد في نمو التعددية السياسية، وعلى الدارس في موضوع الأحزاب السياسية. أن يأخذ بعين الاعتبار البيئة الثقافية عند دراسة السياسة والحكم في أي مجتمع، فالنظام السياسي يعيش في ظل ثقافة سياسية معينة، وهذا ما هو حاصل في إسرائيل حيث الثقافة الدينية- التوراتية والمعتقدات والقيم الصهيونية هي السائدة في داخل هذا المجتمع.

فمن هنا إن دراسة الأحزاب الإسرائيلية تتطلب دراسة بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والثقافية وأثر هذه التغيرات على الأحزاب الاسرائيلية.

الهجرة كأساس للمجتمع

تعتبر الهجرة اليهودية إلى فلسطين أحد المتغيرات التي لعبت دوراً مهماً في تركيب المجتمع الإسرائيلي وتحديد خلفياته التاريخية. وبالتالي أثرت على تحديد شكل القيادات التي بداخله وطبيعة الأحزاب والمؤسسات السياسية أيضاً.

وسنتابع هنا موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتحديد خصائص كل هجرة من ناحية أصولها الجغرافية وحجمها وتأثيرها في المجتمع، وتأثير الهجرات اليهودية التي جاءت إلى البلاد بعد قيام الحكم على الأحزاب.

لقد بدأت حركة الهجرات اليهودية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وبالتحديد بين عامي ١٨٨١-١٨٨٢م، عندما أغتيل قيصر روسيا، فقامت موجات من الإضطهاد الموجهة ضد اليهود، فكانت النتيجة هجرة أعداد كبيرة من اليهود إلى دول أوروبا الغربية وأمريكا، وقسم منهم هاجر إلى فلسطين بعد أن شجعتهم الجمعية

التي نشأت في روسيا، والتي عرفت بإسم إحياء صهيون*. وانتشرت لهذه الجمعية فروع في روسيا ورومانيا وبريطانيا حيث كانت تعمل على جذب اليهود المتحمسين للعودة إلى فلسطين. مما أدى إلى تنبيه السلطات العثمانية لهذه الجمعية وأفكارها، فقامت بمنع الإستييطان اليهودي في فلسطين، وكان ذلك في نيسان (ابريل) عام ١٨٨٢م. إلا أن هذه الجمعية لم تهتم لهذا القرار فأخذت تلجأ إلى الطرق غير الشرعية والملتوية في إقامة المستعمرات، وذلك برشوة ممثلي السلطة العثمانية^(١). وقد اتحدت جمعيات أحباء صهيون في بداية التسعينات من القرن التاسع عشر، وشكلت اللجنة التنفيذية التي عرفت بلجنة اوديسة، وقد اعتبرت هذه اللجنة الجهاز الرئيسي لتنظيم موجة الهجرة الأولى التي امتدت ما بين عامي (١٨٨٢-١٩٠٣م). حيث قدم إلى البلاد حوالي ٢٠-٣٠ ألف مهاجر يهودي من روسيا ورومانيا معظمهم من أفراد الطبقة المتوسطة والدنيا ومن المثقفين. وأخذت تعمل على تقديم المساعدات المادية للمهاجرين وشراء الأراضي، وإقامة المستعمرات، فبنيت أولى المستعمرات الصهيونية في فلسطين من هؤلاء المهاجرين وهما (ريشون لزيون وزخروف يعقوب)^(٢). ويذكر باتاي بأن هذه الهجرة نجحت في تغيير وضع الجماعات اليهودية السابقة ذات الطابع الديني، التي اعتقدت ان من واجبها مساعدة اليهود في العالم، بينما كان مهاجروا الجماعات الجديدة يختلفون عن هؤلاء، حيث تأثروا بأمال القومية، وحاولوا الإعتماد على أنفسهم منذ بداية حياتهم الجديدة، التي تقوم على

* جمعية أحباء صهيون: هي ترجمة للإسم العبري حوفيثي تسيون ، وهي حركة صهيونية تأسست رسمياً عام ١٨٨٤م، وهو إسم يطلق على جمعيات صهيونية نشأت في روسيا عام ١٨٨١م، بعد صدور القوانين التي فرضت قيوداً على الأقلية اليهودية للهجرة من روسيا، وبولونيا، ورومانيا إلى فلسطين بين عامي (١٨٨١-١٩٠٤)، وكان برنامج الحركة ينص على:

- ١- تنشئة الفكرة القومية في إسرائيل.
- ٢- تشجيع إستعمار اليهود لفلسطين والأراضي المجاورة عن طريق إقامة مستعمرات جديدة أو مساعدة المستعمرات القائمة.
- ٣- نشر اللغة العبرية وإعتبارها لغة حية وتحسين الوضع الأدبي والفكري والمادي لإسرائيل.
- ٥- يتعهد اعضاء المنظمة بإطاعة قوانين البلاد التي يعيشون في ظلها عن طيبة خاطر، وبالعمل كمواطنين صالحين لخير تلك البلاد.
- الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، دمشق، ١٩٨٤، ص ٨٣.
- اسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، (دراسة في الفكر التوسعي)، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣٢.

(١) اسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، ص ٣٤.

(٢) الياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة. منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت، ١٩٧٩، ص ١٥.

الزراعة، فتخلوا بذلك عن أنماط حياتهم السابقة، وأطلق عليهم جيل الرواد الأوائل^(١). وعندما نشر هرتزل كتابه (الدولة اليهودية) عام ١٨٩٦م، نجح في إقامة أول حركة يهودية عالمية تمثلت بالمؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧م، كما أنه حمل مفوضية من المسؤولين والدبلوماسيين في نشر أفكاره على نطاق عالمي^(٢) وقدم إلى فلسطين بين عامي (١٩٠٤-١٩١٤) أعداد هائلة من يهود روسيا الذين هربوا من الإضطهاد على أثر أحداث أكتوبر عام ١٩٠٥م، وكانوا يمثلون حياة الجيتو في أوروبا الشرقية. وقد قدم هؤلاء في ظل قيام ونشاط الحركة الصهيونية التي ظهرت في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول في بال عام ١٨٩٧م ومعظمهم كانوا اعضاء فيها وبلغت اعدادهم بين ٣٥-٤٥ ألف يهودي^(٣). ويختلف مهاجرو الهجرة الثانية عن الأولى بأنهم كانوا من العمال الذين أقاموا المستعمرات اليهودية، وكان معظمهم من الشباب، وأخذوا يمنعون العمال العرب من الانضمام اليهم، كما أقاموا نوعين جديدين من المشاريع الإستعمارية الزراعية. وهما الكيبوتز والموشاف^(٤). وأخذ هؤلاء يشجعون هجرة يهود اليمن للقيام بالعمل الزراعي محل العمال العرب، فقدم حوالي ١٥٠٠ مهاجر يهودي يمني في عام ١٩١٢، وقد وجهوا نحو المستعمرات الزراعية، وتعتبر موجة الهجرة الثانية مصدر الايديولوجية الصهيونية في المجتمع اليهودي

(١) Raphael Patai, Israel Between East and West, Greenwood Company West port, 1953, p. 57.

(٢) Shlomo Bardin, Pioneer Youth In Palestine, Blochcom New York, 1932, p. 7 كذلك انظر

Avraham Shama, and Mark Iris, Immigration without integration, Schenkman Company, London, 1977, p. 8.

(٣) Patai, op. cit, p. 58- 60.

* تعرض اليهود لمذابح على أثر أحداث عام ١٩٠٣ و ١٩٠٥م في كيشينيف حيث قتل منهم اعداد كبيرة.

(٤) وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، مطبعة الجبلوي، تونس، ١٩٧١، ص ٥٥.

الكيبوتز: تعني الجماعة، وهي المزارع الجماعية، انشأها المهاجرون اليهود في بداية الهجرة الثانية، رغبة منهم لتحقيق المبادئ الاشتراكية. وتمتاز هذه المستوطنات ان اغلبية اليهود من الاشكناز.

انظر: موسى حنا عنز، الكيبوتز من الداخل (دراسة سياسية وإدارية) منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، ١٩٧٠م، كذلك عبدالرحمن ابو عرفة، المرجع السابق، ص ١٤٨-١٨٠.

الموشاف: هي مستوطنات تعاونية، تقوم على اساس التعاون بين الافراد. انظر: عبدالرحمن ابو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ١٧١-١٧٧.

في فلسطين وأصبحت تعكس نوعاً من صور الوجود السياسي، ومن هذه الموجة نبعت وتحددت ملامح الرائد اليهودي ومنها جاءت معظم القيادات الإسرائيلية^(١).

واستمرت الحركة الصهيونية تهجر اليهود إلى فلسطين وتزيد من أعدادهم في داخل البلاد، على الرغم من معارضة العرب لهذه الهجرة، وعلى الرغم من القوانين التي وضعتها الدولة العثمانية للحد من الهجرة اليهودية إلا أننا نجد أن المتصرف العثماني الذي عين في القدس عام ١٩٠٤م ويدعى (أحمد رشيد بك) قد أيد الهجرة اليهودية ولم يهتم بالقوانين التي أصدرها الباب العالي، مما كان له الأثر الأكبر في تدفق هذه الأعداد الهائلة من اليهود إلى فلسطين، إلى أن تم استبداله بمتصرف آخر يدعى (علي أكرم بك)، الذي أخذ ينفذ القوانين الصادرة عن الباب العالي بأكملها^(٢).

وبقيام الحرب العالمية الأولى انخفضت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حتى أن أعداداً كبيرة من اليهود في فلسطين غادروا بسبب تدني الحالة الاقتصادية، وانتشار البطالة والجوع بين العرب واليهود، وارتفعت الأسعار كما أن التبرعات المالية القادمة من أمريكا لم تكف المهاجرين اليهود، فلهذا انخفض عدد اليهود في البلاد من ٨٥ ألف يهودي عام ١٩١٣م، إلى ٥٥ ألفاً عام ١٩١٨م^(٣). واستغل الصهيونيون ظروف الحرب العالمية الأولى وأخذوا يقيمون اتصالات مع الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية لتحقيق أهدافهم الصهيونية التي لاقت ترحيباً من تلك الدول وخاصة من بريطانيا، حيث أصدرت في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧م وعد بلفور الذي حدد النهج السياسي البريطاني فيما يختص بمسألة "إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين"^(٤).

(١) Patai, op. cit, p. 187-188 يذكر بأن الصندوق القومي اليهودي الذي نشأ في عام ١٨٩٧، قد ساهم في شراء الأراضي وتمليكها لليهود، وتجميع الأموال من يهود العالم. المزيد عن هذا الصندوق، انظر:

ولترلن، الصندوق الوطني اليهودي أداة للتمييز، ترجمة عدنان كياني، أبحاث مؤتمر طرابلس حول الصهيونية حركة عنصرية، ٢٤-٢٨ تموز (يوليو) ١٩٧٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨٣-٩١.

(٢) اسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، ص ١٤٥.

(٣) إلياس سعد، المرجع السابق، ص ١٩.

(٤) إلياس سعد، المرجع السابق، ص ٢٠، وعن نص وعد بلفور انظر

- Walter Laqueur and Barry Rubin, The Israel Arab Reader, A Documentary History of The Middle East Conflict, R. R. Donnelley and Sons, Virginia, 1984, pp. 17-18.

كذلك، محمد عبد الرؤوف سليم، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ انشائها وحتى قيام دولة إسرائيل (١٩٢٢-١٩٤٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١١٦.

وقد اعتبره اليهود اعترافاً بشرعية قدوم اليهود إلى فلسطين، خاصة وإن هناك حجة لليهود في هذا الوعد بأن هذا الوطن اليهودي لم يضر بالحقوق المدنية ولا الدينية لسكان البلاد الأصليين. وفي الفترة ما بين عامي ١٩١٨-١٩٢٠م، أصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني ومن ثم تحت الانتداب البريطاني، وفرضت صك الإنتداب عليها، وعين هريبرت صموئيل مندوباً سامياً لفلسطين، الذي أخذ يعمل على تسهيل الهجرات اليهودية وتقديم المساعدات لها، كما عمل على إصدار قانون الهجرة في ٢٦ أغسطس عام ١٩٢٠م وقد نص هذا القانون على أن المندوب السامي له الحق في تنظيم الهجرة، ولذلك اصدر القواعد التي تسمح للفئات التالية بالهجرة إلى فلسطين:

- أ- الأشخاص الذين تضمن المنظمة الصهيونية إعاشتهم لمدة عام.
- ب- الأشخاص الذين تتوفر لديهم الموارد المستقلة، أو الذين يقدمون الدليل على قدرتهم على إعالة أنفسهم.
- ج- رجال الدين الذين تتوفر وسائل إعانتهم في فلسطين.

هذا وقد سمح لحوالي ١٦٥٠٠ مهاجر يهودي بالدخول إلى البلاد^(١).

وبناءً على هذا القانون، وهذه الأعداد الكبيرة من المهاجرين اليهود تكون ابواب فلسطين قد فتحت أمامهم أخذوا يتدفقون بشكل كبير إلى البلاد، ففي الفترة ما بين عامي (١٩١٩-١٩٢٣م) والتي عرفت بموجة الهجرة الثالثة، وصل إلى البلاد حوالي ٣٥ ألف يهودي أغلبيتهم من الإتحاد السوفيتي، ومن بولندا. ويعود السبب وراء هذا التدفق الهائل من هذين البلدين أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على إغلاق ابوابها أمام هؤلاء المهاجرين، كما أن السلطات البولندية سمحت لهذه الأعداد مغادرة البلاد لأنها حاولت أن تقلل من عدد اليهود العاملين في بعض المجالات الإقتصادية، مما أدى إلى هجرة هذه الأعداد الهائلة منهم^(٢). ويذكر بأن هذه الموجة من الهجرة شكلت شكلاً جديداً من الإستعمار الزراعي اليهودي في فلسطين عرف (بالموشاف عوفديم) أي

(١) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٦٢.

ويذكر بأن قانون الهجرة السابق قد تعدل في آب (أغسطس) عام ١٩٢١ حيث سمح بقدوم المهاجرين من فئات معينة حسب امكاناتهم المالية وقدرتهم على العمل حول هذه الفئات انظر،

M. Mossek, Palestine Immigration policy under, Sir-Herbert Sammllel British Zionist and Arab Attitudes, Frankcass and Company, London 1978, p. 38.

(٢) الياس سعد، المرجع السابق، ص ٢٤.

قرية العمل التي انتشرت في جميع انحاء فلسطين، وأخذت تعمل على بناء المستعمرات واسكان اليهود المهاجرين بها^(١). كما وضعت أسس المنظمات العمالية حيث تم تأسيس أكبر منظمة إتحاد للعمال وهو "الهستدروت"، الذي قام بدور مهم في إنشاء المستعمرات والتصنيع والتعليم^(٢). كما وضعت أساسيات الحزب والوكالة اليهودية والدولة، لأن ايمانهم بالهجرة كان يتضمن إيماناً بإقامة (الدولة) الإسرائيلية. كما إمتاز افرادها بالتعصب والتشدد في المواقف والإستعداد للعمل^(٣).

وقد استمر تدفق اليهود إلى البلاد بين عامي ١٩٢٤-١٩٣٦م، بدعم وتشجيع من حكومة الإنتداب ووصلت أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود أغلبيتهم من الاوروبيين من (المانيا وروسيا، وبولندا، ورومانيا)، ومن ابناء الطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة، حيث قدموا إلى فلسطين هرباً من المذابح التي قامت في أوروبا^(٤). وكان سبب هذا التدفق الهائل هو صعود حكم النازيين في ألمانيا الذين اعلنوا جهراً اضطادهم لليهود، فاستغلت الحركة الصهيونية هذا الإعلان واتصلت بالحكومة النازية التي اتفقت مع الوكالة اليهودية لمساعدة الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين^(٥). وبذلك تأثرت الدول الشرقية بما فعلته ألمانيا نحو اليهود، ففي بولندا أعلن رئيس الوزراء (سلاد نوسكي) بأن الصراع الإقتصادي ضد اليهود كان له مبرر، وأن الحل هو تقليل عدد اليهود في البلاد من خلال الهجرة. كما جاهرت رومانيا باضطهاد اليهود من خلال المنظمة الرومانية التي أنشأتها، وهي منظمة (كورنيليو زيلا كودريانو) بسبب الأزمة الإقتصادية التي انتشرت فيها أيضاً^(٦). وبذلك تكون الدوافع الإقتصادية هي التي كانت وراء تلك الهجرات، فكان تأثيرهم في المجتمع ضعيفاً، لأنهم عاشوا منعزلين عنه^(٧).

Patai, op. cit, p. 61.

(١)

Ibid, p. 62.

(٢)

نظام بركات، النخبة الحاكمة في اسرائيل، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت: ١٩٨٢، ص ٤٥.

(٣)

Avraham Shama, op. cit, p. 12.

(٤)

الياس سعد: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٥)

المرجع السابق، ص ٣٠.

(٦)

Shlomo Bardin, op. cit, p.p. 47-107 كذلك

(٧)

Avraham Shama, op. cit, p. 12.

وفي الفترة ما بين ١٩٣٢-١٩٣٨م، إرتفعت أعداد المهاجرين من (٨٢-٢٥٦) ألف يهودي^(١)، حيث حدثت أكبر الهجرات اليهودية في البلاد، مما كان له الأثر الأكبر في غضب الشعب الفلسطيني وقيامه بالثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩م)، احتجاجاً على سياسة بريطانيا بتسهيل الهجرة اليهودية. وكانت سلطات الإنتداب في هذه الفترة قد نظمت الهجرة واصدرت قانون الهجرة لعام ١٩٣٣م^(٢)، وبلغ عدد المهاجرين اليهود في عام ١٩٣٥، حوالي ٣٥٥ ألف مهاجر يهودي اي حوالي ٢٣٪ من مجموع سكان البلاد^(٣). وعندما اندلعت الثورة الفلسطينية انخفض عدد المهاجرين اليهود من ٦٢ ألفاً عام ١٩٣٦م الى ١٣ ألفاً عام ١٩٣٨م^(٤)، وكان أغلبيتهم من بولندا ووسط أوروبا^(٥).

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م اصدرت بريطانيا الكتاب الابيض وحددت فيه هجرة اليهود الى فلسطين، وكان سبب اصدارها لهذا الكتاب هو أنها أرادت من العرب أن يقفوا إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية، كما فعلت في الحرب العالمية الأولى، فقد وضعت في هذا الكتاب قيوداً على شراء الاراضي الفلسطينية، وحددت فيه الهجرة اليهودية، ومع ذلك دخلت اعداد هائلة من المهاجرين اليهود إلى البلاد بطرق غير شرعية، عن طريق التسلل، فقد قدر عدد هؤلاء اليهود بحوالي ١٨ ألف مهاجر يهودي خلال الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٤٥م^(٦). ويذكر بأن حوالي ١٢ ألف يهودي دخلوا إلى البلاد ما بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٧م وكان أغلبيتهم من

(١) S. N. Eisenstadt, Israel Society, the Transformation of Israel Society, Wieden and Nicolson, London, 1967, p. 104.

(٢) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٧٣.

(٣) الياس سعد، المرجع السابق، ص ٣١.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٣، كذلك محمد عبد الرؤوف سليم، المرجع السابق، ص ٢٠٥-٢١٤.

(٥) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٦) الياس سعد، المرجع السابق، ص ٣٤.

يذكر وليم فهمي عن احصائية قدمها (موسى سيكرون Sicion) بأن هجرة اليهود عن الطريقة غير الشرعية في فترة ما بين (١٩٣٩-١٥ مايو ١٩٤٨) قد وصلت إلى حوالي ٥٨ ألف يهودي، وهي تمثل ٢/٥ المهاجرين في تلك الفترة، والذين بلغوا ١٥٣ ألف، أما الحجم الكلي للهجرة السرية طوال فترة الإنتداب البريطاني فتقدر بحوالي ٧٧ ألف. انظر وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٨٤. وعن نصوص الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩، انظر:

- Walter Laqueur and Barry Rubin, op. cit, pp. 64-75.

اللاجئين اليهود في وسط أوروبا، الذين هربوا إلى مناطق احتلتها جيوش الحلفاء خوفاً من جيوش النازية وتجمعوا في مخيمات خاصة باللاجئين، وأخذت المنظمات الصهيونية تشجع هؤلاء اللاجئين بالهجرة إلى فلسطين. كما أن زعماء المنظمة اخذوا يقنعون الولايات المتحدة وكندا بعدم قبول اللاجئين اليهود، مدعين بأن هؤلاء لا يريدون الذهاب إلى أي بلد سوى فلسطين. فلهذا رفضت عدة بلدان أوروبية منها أمريكا وبريطانيا قبول هؤلاء اللاجئين وحولتهم إلى قبرص، ومن ثم دخلوا إلى فلسطين، وكانت أغلبيتهم من الشبان اليهود الذين ضمتهم المنظمة الصهيونية إلى المنظمات الإرهابية الصهيونية مثل الارغون والهاجانة^(١). وقد امتاز هؤلاء بإرتفاع مستوى التعليم بينهم وكثر منهم الاكاديميون والمهنيون، كما أن هذه الموجة من الهجرة ساهمت في التطور الإقتصادي والتنظيمي لحياة اليوشيف، وساهمت في تضائل دور الرواد الاوائل^(٢).

وعندما تم إعلان قيام اسرائيل في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨م، بلغ عدد اليهود في فلسطين حوالي ٦٥٠ ألف نسمة، وظهرت أكبر موجة هجرة في هذه الفترة والتي سميت (بالهجرة الجماعية). ففي خلال ثلاث سنوات ونصف تضاعف عدد سكان اسرائيل حيث دخل إلى البلاد أعداد من المهاجرين اليهود اللاجئين من المانيا والنمسا وايطاليا والذين كانوا ينتظرون في مخيمات اللاجئين في شتى انحاء أوروبا بالإضافة إلى عدد من يهود أوروبا الشرقية، وعدد كبير من المهاجرين اليهود من الشرق الأوسط والبلاد الإسلامية مثل اليمن وعدن والجزائر^(٣). وفي عام ١٩٤٩، وصل إلى البلاد حوالي (٢٤٠-٢٥٠) ألف مهاجر خلال عام واحد، وجاء معظمهم من تركيا وليبيا، حتى ومعظم اعضاء الجالية اليهودية من اليمن. ودخل حوالي ٣٥ ألفاً من بولندا ورومانيا. واستمرت الهجرة اليهودية في عام ١٩٥٠م بوصول المهاجرين من رومانيا وبولندا ودول شمال افريقيا وآسيا^(٤). والملاحظ أنه منذ إعلان قيام (الدولة) الإسرائيلية اخذت الهجرات اليهودية من الدول العربية الإسيوية والإفريقية تتدفق إلى داخل البلاد مما أدى إلى زيادة نسبة اليهود الشرقيين في فلسطين عن الغربيين ويرجع هذا التدفق الكبير من المهاجرين إلى صدور قانون العودة عام ١٩٥٠م وقد

(١) الياس سعد، المرجع السابق، ص ٣٦.

(٢) نظام بركات النخبة الحاكمة، المرجع السابق، ص ٤٦.

(٣) دوف فريد لاندر، كالفن غواد شايدر، سكان اسرائيل تحدي التعددية، ترجمة فوزي سهاونه، مراجعة محمد العطوط، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٦، ص ٣٤.

(٤) الياس سعد، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩.

نص "على أن الهجرة لإسرائيل حق لكل يهودي بصفته مهاجر عائد"^(١)، فلهذا تدفقت أعداداً كبيرة من يهود آسيا (العراق، اليمن، عدن، تركيا، إيران) ومن يهود أفريقيا (المغرب العربي، وتونس والجزائر ومصر) إلى فلسطين المحتلة^(٢). وكان سبب هذا التدفق أيضاً هو الازمات التي أوجدتها الحركة الصهيونية لهذه الجماعات في بلادهم الأصلية لكي تدفعهم إلى الهجرة^(٣)، إلى جانب أن ردود الفعل العربية جعلت ظروف العيش لا تطاق في هذه البلدان بالنسبة للطوائف اليهودية التي كانت راسخة في معيشتها منذ أمد طويل في تلك البلدان^(٤) ويذكر باتاي بأن نسبة هؤلاء المهاجرين من الدول الآسيوية والإفريقية، قبل إنشاء إسرائيل لم تكن عالية في المجتمع فقد بلغت حوالي ١٠٪ فقط بالنسبة للحجم الكلي، وذلك في الفترة الواقعة ما بين (١٩١٩-١٩٤٨)، ويرجع هذا إلى أن اليهود الشرقيين قد لاقوا التسامح الاجتماعي والإقتصادي في البلاد العربية الإسلامية، مما جعل زعماء هذه الجماعات يعارضون الصهيونية وأفكارها في الهجرة إلى فلسطين^(٥).

(١) عن نص قانون العودة كاملاً انظر، ملف وثائق فلسطين من عام (١٩٥٠-١٩٦٩)، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للإستعلامات، الجزء الثاني، ص ١٠٦٩.

(٢) Don Peretz, The Government and Politics of Israel, Dawson and Sons, London, 1979, p.p. 52-53.

(٣) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ١٣٨.
* عن هجرة يهود المغرب العربي ودور المنظمات الصهيونية انظر:
- محمد حبيب بن الخوجه، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٣م.
- الهادي التيمومي، النشاط الصهيوني بتونس بين ١٨٩٧-١٩٤٨، تقديم محمود درويش، دون مكان نشر، ١٩٨٢م.

(٤) دوف فريدلارندر، المرجع السابق، ص ٣٤.

(٥) Patai, op. cit, p. 68.

ويذكر بأن يهود العراق لم يريدون الخروج من وطنهم الأصلي، مما أدى إلى أن قامت الحركة الصهيونية بأعمال نشطة في داخل العراق لفك اندماج اليهود بأوطانهم وبالحركات الوطنية فأخذت هذه الحركة تفتعل الحوادث الإرهابية ضد اليهود في العراق لدفعهم على الهجرة. وعلى الرغم من هذه المضايقات ضد اليهود فلم تحدث هجرة واسعة من العراق إلى فلسطين بين ١٩١٩-١٩٤٨م، حيث لم يهاجر الا ٧٩٨٨ شخصاً أي بمعدل ٢٧٨ شخصاً سنوياً، انظر:

الياس سعد، المرجع السابق، ص ١٠٥-١١٠. وعن اليهود العراقيين ودور المنظمات الصهيونية انظر:

- صادق حسن السوداني النشاط الصهيوني في العراق من (١٩١٤-١٩٥٢)، دار الشؤون الثقافية للنشر والطباعة، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦م.

- على إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧١م. ص ٧٠-٧٧.

هذا وقد كان لهذه الهجرات تأثيرات عدة على الأحزاب داخل إسرائيل، فقد وصل خلال الاربعة سنوات الأولى من قيام الحكم حوالي ٧٠٠ الف مهاجر أي أكثر من ضعف سكان اليهود، وفي الخمسة عشر سنة التالية وصل إلى البلاد رقم مشابه له.

وكان نصف المهاجرين اليهود من الدول الإسلامية الذين لا يحملون معهم أي خبرات سياسية، بينما جاءت غالبية النصف الآخر من أوروبا الشرقية وكانوا ينظرون إلى الايديولوجية الصهيونية بأنها غطاء للقهر فتولد لديهم الشك والابتعاد عنها. ولما اعطى هؤلاء المهاجرين حق الإنتخاب، سعت الأحزاب السياسية وبدأت التقرب اليهم بالطرق المناسبة لهم كالشعور الوطني، وشخصية القياديين، ومسائل الرزق. هذه العملية جعلت النزعة العملية الواقعية تحل محل الايديولوجية الدينية المتحمسة لدى الأحزاب كما اخفت الإختلافات بينهم وجاء توضيح هذا التغير في جواب يوسف الموجي الذي كان يدير حملة المباني لانتخابات الخمسينات، إذ كان من نتائج طرق مناشدته للمهاجرين ان ابعدت المفكرين والناس ذوي الايديولوجيات الحساسة من الحزب^(١).

كما أثرت الهجرة أيضاً على نظام الحزب من خلال تأثيرها على الإقتصاد، حيث كان على الحكومة توفير السكن والرعاية إلى جموع المهاجرين اضافة إلى توفير العمل المنتج، فظهر هناك سؤالين رئيسيين هما كيفية الحصول على رأسمال الضروري؟ وكيفية إيجاد مشاريع وتنظيمات منتجة واستعمالها كأهداف منتجة؟ ففي البداية أجاب كل حزب على هذين السؤالين حسب ايديولوجيته، ومع تزايد الهجرة ودخول مئات الآلاف من المهاجرين الذين ينتظرون الحل في حالة مزرية. وجد بن غوريون الحل في تشجيع أي مشروع يستطيع العمل. فوافق على مشروع التعويضات الألمانية، وهذا العمل قاد المباني إلى التحالف مع الرأسماليين (حزب الصهيونيين العموميين)^(٢).

كما أن مشاركة الصهيونيين العموميين في الحكم ابرز تعديل آخر على قسمهم ايضاً حيث ظل حزب المباني يتدخل في استثمار كثير من المصادر العامة من خلال قطاع العمل الإقتصادي، وظل يعطي (الدولة) التحكم في توجيه وحصر نشاطات القطاع الخاص. اما الاحزاب الاخرى فأخذت وقت أطول للتحرر من قبضة المبادئ الايديولوجية، فعلى سبيل المثال حيروت عارضت بشدة الاتفاق مع المانيا، كما أن

Nadav Safran, Israel The embattled Ally, The Belknap press of Harvard University press, London, 1978, p. 162.

(١)

Ibid, p. 163.

(٢)

المبام لم يرفض فقط الإتفاقية بل رفض سياسة المباني الإقتصادية الكلية واستمر عدة سنوات في تبني أيديولوجيه في خلق خطة عن طريق تنظيم جموع المهاجرين في مشاريع زراعية وصناعية جماعية وتأمين عدد كبير من مصادر رأسمال الخاص، وضعف هذا الإقتراح يتضح من خلال الواقع بأن المبام كان يجد صعوبة في تجنيد عدد كاف من الأشخاص في الكيبوتزات التابعة له للعمل من أجل زيادة الإنتاج ومن خلال حراثة أراضي (الدولة) التي احتلت جديداً مثل الكيبوتزات والموشافات التابعة للأحزاب الأخرى، حيث لجأ اعضاؤها إلى العامل المستأجر نتيجة عودة معاقل الإشتراكية الصهيونية إلى المشاريع الرأسمالية التعاونية^(١)

إن جموع المهاجرين وأخلاقياتهم لم تؤثر فقط في الحدود المذهبية والعقائدية للأحزاب بل أثرت على مبادئ بعض المؤسسات فقد كان هناك تأثير تدريجي على سياسة مساواة الاجور التي كانت سائدة داخل الهستدروت من أيام اليوشيف بسبب الحاجة إلى أشخاص ذو كفاءات معينة من أجل زيادة الإنتاج ووجود عدد كبير من العمال غير المهرة بين المهاجرين الجدد. ومثال آخر، كسر إحتكار وكالات التسويق التعاونية يعود إلى مقاومة المزارعين من المهاجرين الجدد، والفقدان العملي لسلطة شخصيات الهستدروت الرئيسية على مشاريعهم الصناعية الأخذة بالإزدهار. فكان الأثر العام لهذه المتغيرات هو إضعاف الأحزاب وإضعاف ثقتهم بأنفسهم وعدم إحتمالهم^(٢).

كما ساعدت الهجرة أيضاً على تسهيل عواقب النزاع حول مسألة العلاقة بين الدين والدولة. وعملت القليل من أجل تقديم الحل للمشكلة، فالمسائل المتداخلة حالت دون وجود طريق وسط بين الآراء المتضاربة والتورطات الخطيرة لأي محاولة من أجل الوصول إلى قرار عن طريق تطبيق حكم الأغلبية يقود الأحزاب-ما عدا مبام والشيوعيين. للموافقة على إحتواء مشكلة الدين والدولة عن طريق ابقاء الوضع الذي كان سائداً أيام الإنتداب وتعويق حلها النهائي إلى مستقبل غير واضح، على أي حال هذه الموافقة لم تمنع من إنفجار صدمات متفرقة تتعلق في معناها وتطبيقاتها، مما هدد بتدميرها، وأدى إلى نزاع مدني واسع، إن المهاجرين الشرقيين ساعدوا على نزع الخطر وفرضت قدر من الوسطية على الخصوم بسبب خبرتهم التاريخية السابقة التي قادتهم لان يحملوا آراء متشابهة حول مسألة الدين والدولة^(٣).

رافق جموع المهاجرين صراع طائفي طبقي داخل المجتمع، فعندما وصلت هجرة

Nadav Safran, op. cit, p. 163.

(١)

Nadav Safran, op. cit. p. 164.

(٢)

Ibid, p. 164.

(٣)

اليهود الشرقيين إلى إسرائيل كانوا محرومين ومجردين من العمل السياسي ومهملين من شروط البلد لأن ينظموا أنفسهم في أحزاب مستقلة، حيث أن الأحزاب التي كانت متواجدة فرضت تنظيم قوي ونظام تعيين شامل، لهذا كان من السهل تجنيد المهاجرين الجدد في فروعهم الحزبية، والشيء الغير واضح حتى اليوم ان اليهود الشرقيين لم يندمجوا فقط في الأحزاب السائدة بل أنهم وزعوا أنفسهم بينها بنسبة معينة حيث لم يستطيعوا ان يظهروا قوتهم بوضوح، ادى هذا الأمر في البداية إلى أن الأحزاب والحكومة لم تعر اهتمامها إلى المسألة العرقية واعطائهم دمج جزئي في التعليم الوطني والعضوية في الهستدروت والتحريكية الإجتماعية، وعلى مدى من الزمن صار واضحاً ان الدمج الجزئي للشرقيين في أي مجال جعلهم جذريين من الفجوة القائمة وعلى عدم تحملها وعبروا عن إستيائهم بواسطة المظاهرات المتقطعة من غير اعتبار للسلطة، مولدين العنف، بالإضافة إلى هروبهم من قوات الجيش الإسرائيلي (زاحال)، كما ظهرت هناك محاولات ناجحة من قبل اليهود الشرقيين من أجل تأييد مرشحين منهم على مستويات المجالس البلدية والمحلية. هذه الظروف هددت الأحزاب مما حثها على عمل توافق خاص لليهود الشرقيين داخل فروعهم كما حثوا الحكومة من أجل تقديم دعم معين يسرع في ايجاد دمج كامل لهم^(١).

وهكذا فقد كان للهجرة اليهودية الأثر الأكبر في وضع أسس تشكيل المجتمع الإسرائيلي، إلى جانب انها عملت على إيجاد جميع هذه الأحزاب الإسرائيلية وعندما تأسست هذه الأحزاب ساهمت هي بدورها في دعم حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين لايجاد المجتمع اليهودي وتزويده بالعناصر اليهودية الضرورية لبقاء هذا المجتمع واستمراره.

٢- التركيبة الإجتماعية للمجتمع الإسرائيلي

من خلال التوضيح السابق عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين يتضح بأن هناك مجموعتين من السكان اليهود، فهناك اليهود القادمين من البلدان الروسية والاوروبية الشرقية والغربية وهؤلاء اطلق عليهم إسم (الاشكناز)، وهي كلمة عبرية المانية تعني اليهودي الذي ينحدر من أصل الماني. ولكن فيما بعد أصبحت تطلق على كل يهود أوروبا وشرق أوروبا من (روسيا القيصرية، بولندا، هنغاريا، رومانيا، ليتوانيا، واعداد من الألمان والاستراليين والقادمين من أوروبا الغربية وشمال امريكا والقادمين من جنوب افريقيا والأرجنتين والبرازيل) ويتكلمون اللغة

Nadav Safran, op. cil, p. 165.

(١)

اليديشية^(١). أما اليهود الشرقيون المهاجرون من آسيا وإفريقيا، فيطلق عليهم (سفارديم) وتعني بالعبرية إسبانيا، وهم اليهود الذين طردوا من إسبانيا والبرتغال عام ١٤٩٢م واستعملوا لغة اللادينو^(٢) ويذكر باتاي أن السفارديم هم الذين يستعملون هذه اللغة أما اليهود الشرقيون (حسب تقييم باتاي) القادمون من الدول الشرق أوسطية وشمال إفريقيا فقد كانوا يستعملون لغة البلد التي كانوا متواجدين بها مثل العراق واليمن ومصر، وكانت هذه اللغة هي اللغة العربية^(٣).

وهكذا أصبح مفهوم السفارديم يطلق على كل اليهود الذين قدموا من دول الشرق اوسطيه وشمال افريقيه ومن الدول الآسيوية^(٤).

وإلى جانب هاتين الفئتين من المهاجرين الجدد، هناك فئة الصابرا، وهم اليهود

(١) هيلدا الصايغ، التمييز ضد اليهود الشرقيين في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧١، ص ١٧-١٩.

* اليديشية: هي اللغة الألمانية-العبرية تحدث بها اليهود في العصور الوسطى، وقد اقتبسوها من الألمانية بعد أن زادوا عليها كلمات عبرية، وظل هؤلاء يتكلمون بها منذ ذلك الوقت في أوروبا وأمريكا، انظر هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٩. كذلك Eisenstadt, op. cit, pp. 76-77.

(٢) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٩. كذلك Patai op, cit, pp. 22-23.

لغة اللادينو: هي اللغة العبرية التي استعملها السفارديون، وهي مزيج من الإسبانية-الكاستيلية التي كانت تستعمل في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وقد اختلط فيها فيما بعد بعض الألفاظ العبرية والعربية والتركية وذلك بعد هجرتهم من إسبانيا إلى بلدان الإمبراطورية العثمانية وجزر البلقان، انظر: هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ٢٠. كذلك:

Patai op, cit, pp. 24-25.

- Sammy Smootha, Israel Pluralism and conflict, Routledge and pul London, 1978, p. 51.

(٣) Patai, op. cit, p. 25 كذلك:

Sammy Smootha, op, cit, p. 51

(٤) لقد قسم الباحث Patai اليهود إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الاشكنازيم، وهم اليهود الذين عاشوا في القرون الوسطى في البلدان التي كانت تتكلم الألمانية، ثم امتدوا إلى الشرق والغرب. ثم الشرقيون، الذين طردوا من فلسطين شرقاً إلى العراق وإيران وأفغانستان وجنوباً إلى شبه الجزيرة العربية وإلى مصر، ومنها إلى سائر بلدان شمال إفريقيا وهؤلاء لم يعيشوا في أوروبا وإنما انتقلوا من فلسطين، أما إلى البلدان الآسيوية الأخرى أو إلى إفريقيا، أما القسم الثالث، فهم السفارديم الأصليون الذين انحذروا من اليهود الذين عاشوا في إسبانيا بعد الفتح العربي الإسلامي عام ٧١١م وعاشوا في ظل حكم العرب المسلمين أولاً ثم تحت حكم المسيحيين حتى كان طردهم من إسبانيا عام ١٤٩٢، انظر: Patai, op. cit, pp. 20-21.

Sammy Smootha, op. cit, pp. 49-51.

الذين ولدوا على ارض فلسطين من الاشكناز والسفارديم، ويمثلون الجيل الجديد وانهم رمز الوطنية حيث أن ميلادهم في فلسطين يترتب عليه إلتزامهم بالولاء للأرض التي لم يعرفوا غيرها^(١). وقد برز منهم رجال السياسة امثال موشي دايان ويغال ألون واسحق رابين وشارون^(٢) وهؤلاء لم يمثلوا بشكل كبير في الحياة السياسية الإسرائيلية أو الوصول بشكل واضح إلى القيادات العليا أو رئاسة الأحزاب الإسرائيلية المتعددة على الرغم أنهم يشكلون نصف سكان المجتمع الإسرائيلي، فمجموع الذين تولوا المناصب الوزارية منهم قليل جداً وتبلغ نسبتهم ١٢٪ من مجموع أعضاء الوزارات ونسبتهم في الكنيست حوالي ١٥٪ من مجموع أعضاء الكنيست^(٣).

ويعتبر جيل الصابرا من أهم الأجيال داخل المجتمع الإسرائيلي لأنه ولد داخل الكيان الإسرائيلي، هذا بالإضافة إلى أنه اتم تعليمه داخل المدارس اليهودية، وتشبع بالافكار اليهودية، وبالتالي ازداد تمسكه بأرض اسرائيل^(٤) وتنتظر الحكومة الإسرائيلية إلى هؤلاء بأنهم أصحاب السلطة الحقيقية في اسرائيل ويمثلون امتداداً حضارياً وسياسياً لأبناء الإشكنازيم^(٥).

اما الفئة الرابعة من سكان المجتمع اليهودي في فلسطين فهي فئة العرب المسلمون والمسيحيون والدروز ويشكلون غالبية سكان المجتمع العربي الفلسطيني^(٦)، وتحاول اسرائيل تهجير هؤلاء من أراضيهم حتى يخلون البلاد منهم وفقاً لمقولة ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض. ونسبة هؤلاء في السياسة تكاد تكون معدومة حيث يذكر كمال غالي، "بأن نسبة العرب إلى من مجموع السكان تبلغ

(١) نظام بركات، النخبة الحاكمة، ص ٥٤ كذلك محمد جمال محمد عرفة، التعددية في المجتمع الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، السنة الثامنة، العدد ٨٢، كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥م، ص ٥٣.

(٢) Mark iris, op. cit, p. 208.

(٣) نظام بركات، النخبة الحاكمة، ص ٥٤، كذلك Don peretz, op, cit, p. 62.

(٤) علي الدين هلال، عوامل تكوين اسرائيل، دار الهلال، د. ت، ص ٨٩.

(٥) قدرتي حنفي، دراسة في الشخصية الاسرائيلية (الاشكنازيم)، مطبعة جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٢٠.

(٦) نظام بركات، النخبة الحاكمة، ص ٥٥. وعن اوضاع العرب في فلسطين انظر: صبري جريس، العرب في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧٣م.

١١٣٪، أي انه من المفروض أن يكون لهم ١٣ نائباً في الكنيست. غير أنه ليس لهم في الكنيست الا سبعة نواب عرب، كما أنهم لم يشغلوا أي منصب وزاري مع أن اعدادهم تخولهم بأن يكون لهم وزيران^(١).

هذه الفئات العرقية المختلفة المتواجدة داخل الكيان الإسرائيلي قد أوجدت تناقضات واضحة وظاهرة في داخله وهذه التناقضات سياسية وإقتصادية وإجتماعية فالفتتان من اليهود الشرقيين والغربيين بينهما اختلافات ثقافية ولغوية إلى جانب الاختلافات في العادات والتقاليد والطقوس الدينية^(٢) خاصة اليمنيين منهم الذين يتبعون طقوساً خاصة بهم تختلف عن الغربيين الذين لا يتقبلونها داخل كنسهم، فكان هذا سبباً في تباعد هاتين الفئتين^(٣). وكان الشكناز ينظرون نظرة احتقار وتعال لليهود السفارديم لأنهم أتوا من مجتمعات إسلامية عربية متطبعين بحضارتها وتراثها الشرقي. وقد أكد بن غوريون ذلك أكثر من مرة عندما ذكر "اننا لا نريد أن نصبح عرباً وان من واجبنا قتل كل ما هو شرقي ومشرقي"^(٤) وهذه الكراهية راجعة أيضاً إلى تعارض مبادئ الشرقيين مع الغربيين فهم عندما هاجروا إلى فلسطين لم يكونوا مؤمنين بالحركة الصهيونية وبالأفكار الاشتراكية بل كانت هجرتهم ناتجة عن فكرة الإيمان الديني وهو العيش في ارض الميعاد^(٥) فدخل اليهود الشرقيين إلى فلسطين لم يكن نابعاً من محبتهم بالفكرة الصهيونية. كما أنهم لم يتكيفوا بالأفكار الاشتراكية على الرغم من أن نظام (الدولة) التي قدموا إليها

(١) كمال غالي، النظام السياسي الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، تونس، ١٩٦٩، ص ١٠٤، انظر أيضاً:

حبيب القهوجي، متخذوا القرارات في الكيان الصهيوني، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٠، ص ٣٢-٣٣.

(٢) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ٢٦.

Don Pereretz, op. cit, p. 57

(٣) والمزيد عن شعائر اليهود اليمن انظر:

Patai, op. cit, pp. 194-196.

علي ابراهيم عبده، وخيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ١٢٨-١٤٢.

(٤) Don Pereretz, op. cit, p. 60

(٥) Mark Iris, op. cit, p. 210.

ويبين ايزنستادت ان هؤلاء الشرقيين عندما قدموا إلى فلسطين فهم قدموا تحت ضغط من المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، حيث كانت تقوم على اغرائهم وعودهم في أرض فلسطين بالإضافة إلى أنها كانت ترغمهم وتخوفهم ليهاجروا إلى فلسطين.

Eisenstadet, op. cit, p. 93.

اشتراكياً مما زاد من حدة الاختلافات بينهم^(١). وإلى جانب ذلك لم يكونوا نشيطين سياسياً على الرغم من أنهم وصلوا إلى أرض كان من الضروري على كل فرد يهودي ان ينتمي إلى حزب سياسي حتى يساعده على التقدم والرخاء^(٢).

لقد كانت هذه هي الأسباب الرئيسية التي أدت إلى التفرقة بين الطرفين، وسوف نوضح في هذه الدراسة أهم مظاهر هذا التمييز القائم داخل مجتمع الكيان الإسرائيلي وأثره على الحياة الحزبية السياسية في إسرائيل. فهناك تمييز في الإسكان، وفي التعليم، وفي الوظائف السياسية والإدارية في (الدولة) بجميع أنواعها (العامة والخاصة). فالأشكناز هم المهيمنون على المرافق الرئيسية في الدولة علماً ان نسبة السكان الشرقيين أعلى من نسبة الأشكناز إذ يبلغون حوالي ٦٠٪-٧٥٪ من السكان. حسب احصاء عام ١٩٦١م^(٣) نظراً لزيادة نسبة المواليد لدى السفارديم التي ساهمت في هذه الظاهرة حيث تتراوح هذه الزيادة ما بين ١٩٨٦-٢٠٩٢ وهي في حالة تزايد مستمرة^(٤).

كذلك فان السفارديم ليسوا صناعيين ولا يملكون مهارات في العمل أو الإقتصاد

Mark Iris, op. cit, p. 211

(١)

Patai, Op. Cit, pp. 67-70.

كذلك:

Mark Ivis, op. cit, p. 211.

(٢)

وتذكر هيلدا الصايغ بأن الشرقيين قدموا إلى فلسطين لسببين رئيسيين هما:

١- تغيير الأوضاع السياسية في بعض البلدان العربية.
٢- ترويج الأجهزة الصهيونية الدعاية ضد اليهود في الدول الشرقية ومصالحهم لتخويفهم وحملهم على الهجرة فقد كانت الحجة بأن إسرائيل هي الوطن القومي لجميع اليهود وأن إسرائيل بحاجة إلى جيش لذلك فإن تجميع المهاجرين يهيء لها ذلك وإن على إسرائيل أن تسرع في ملء الأماكن التي تركها العرب حتى لا يرجعوا إليها. هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ٦٨-٦٩. انظر كذلك: Eisenstadet, op. cit, p. 93.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢٨٨.

Patai, op. cit, p. 86.

(٤)

وخلفيتهم الثقافية متخلفة محدوده، كما امتازت عائلاتهم بكثرة أفرادها^(١) وقد لاحظ السفارديم منذ دخولهم البلاد هذا التمييز من قبل الغربيين الذين قالوا لهم "نحن نريد وجودكم الجسماني، ولا نريد شخصيتكم، ونحن نريد ان تقدموا أجسامكم ولكن نحن سنقضي على أرواحكم"^(٢).

ومن هنا فلا بد من التعرف على أهم هذه التناقضات بين هاتين الطائفتين في الإسكان والدخل والتعليم والتمثيل السياسي والجيش أخذين بعين الاعتبار بأنه رغم هذه التناقضات إلا أن النتيجة واحدة وهو قيام هذا الكيان واستمراريته داخل الكيان الإسرائيلي.

أولاً: الهوية في الإسكان

بدأ التمييز في الإسكان لصالح اليهود الغربيين الاشكناز الذين قدموا إلى فلسطين بهدف تأسيس الوطن القومي اليهودي الذي كان حلم قادة المنظمة الصهيونية. فعن طريق الإستيطان والغزو استطاعوا إنشاء هذا الوطن. وقد أكد ذلك الزعماء الصهيونيون حين ذكر بنحاس سابير وزير المالية عام ١٩٦٧ "إن الهجرة إلى أرض اسرائيل هي جوهر وجودنا" كما ذكر في موقع آخر "أنه يجب على بني اسرائيل، أينما كانوا، أن يهبوا كرجل واحد للعثور على طريق للهجرة الجماعية إلى

Marks Iris, op. cit, p. p. 211-212.

(١)

ولكن الكاتب اليهودي (جوب سيفراي) ذكر في مقالة له تحت عنوان الفكر الحديث للقومية اليهودية "بأن اليهود الشرقيين حافظوا على إستقلالهم الذاتي ككيان قومي سياسي متميز أكثر منه مجتمع عرقي فقد عرفوا المواطنة والحرية. ولم يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية في داخل المجتمعات العربية كما ادعى بعض الباحثين اليهود". جوب سيفراي ومجموعة، الفكر الحديث للقومية اليهودية، من كتاب اسرائيل الثانية، ترجمة فؤاد جديد، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ١٩٨١م، ص ٥٩-٦٠. ويذكر أيضاً شلوموا افنري في مقالة (اسرائيل قوميتان) "كان في القدس طبقة غنية من السفارديم يرجع تاريخهم إلى أيام ما قبل الصهيونية وكانوا ذا مستوى إقتصادي عالي حتى في فترة الإنتداب كانوا يتقلدون الوظائف العليا. كما أنهم كانوا يتقنون اللغتين الإنجليزية والفرنسية بجانب العربية، بعكس الغربيين الذين تولد لديهم شعور بالنقص نتيجة حياتهم في الجيتوات. انظر:

- Shlomo Avineri, Israel, Two Nation, in, Structure and Change, by Michael Curtis and Mordecai, S. Cherto, New Jersey, 1973, p. 383.

Patai, op. cit, p. 313.

(٢)

دولة إسرائيل^(١) وكان اليهود الشرقيون قد غررَ بهم عند مجيئهم إلى فلسطين وأعطوا وعوداً كبيرة للعيش في حياة رغيدة وأفضل، ولكنهم أصيبوا بخيبة أمل منذ دخولهم البلاد حيث أسكنوهم في أماكن بعيدة وقرى نائية وفي أحياء عرفت بإسم (الحزام الأسود) أي حارات الفقر والحرمان التي كانت منتشرة حول المدن الكبرى، أو في المدن والمساكن الكبرى أو في المدن والمساكن العربية المهجورة. الأمر الذي عمق الهوة بين المجتمع الاشكنازي الاستيطاني واليهود الشرقيين. وأخذ الاشكناز يتحكمون بالمهاجرين الشرقيين فيضعونهم في الأماكن التي يريدونها هم، بغض النظر إن كانت ملائمة لهم أم لا^(٢).

أما الغربيون فقد اسكنوهم في المناطق المطلة على الشريط الساحلي البعيدة عن الحدود العربية، كما أن السلطات الإسرائيلية الاشكنازية قدمت كافة التسهيلات للإقامة، في هذه المدن^(٣) كما قامت الحكومة بإسكان الاشكناز في وسط البلاد وفي المناطق ذات الأراضي الخصبة وقدمت لهم حكومة حزب العمل الدعم المالي لتحسين احوالهم الإقتصادية والتجارية^(٤) أما الشرقيون فقد ابعدوا عن هذه المناطق التي تركز بها الغربيون فكانت النتيجة نشوء مجتمعين اسرائيليين الاول مزدهر والآخر

(١) محاضر الكنيست، نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس (١٩٦٧-١٩٦٨)، تقديم السيد يسين مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢١٤.

* الحزام الأسود: هي أحياء فقيرة حول المدن الاشكنازية، بنيت في نهاية القرن التاسع عشر وذلك عندما أخذت الحركة الصهيونية توجه الموارد اليهودية والتبرعات نحو المشروع الصهيوني الإستيطاني. وقد سميت بحارات الفقر لأن سكانها سفارديم شرقيين ذوي بشرة سمراء مثل سائر أبناء الشرق الأوسط، وقد بلغ عدد هذه الأحياء حتى عام ١٩٧٧ حوالي ١٩٦ حياً. المزيد عن هذه الأحياء انظر:

جدع جلادي، اسرائيل نحو الانفجار الداخلي، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٨، ص ٨٩.

(٢) جدد جلادي، المرجع السابق، ص ٨٩.

(٣) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٢١٧.

(٤) جدد جلادي، المرجع السابق، ص ١٨٣-١٨٤.

إن سبب دعم حكومة حزب العمل لهؤلاء المستوطنين خاصة الاشكناز منهم هو لاكتساب اصواتهم في الإنتخابات، حيث يذكر مدير الإستيطان الإسرائيلي أريبة إيليا. إن اعطاء الاراضي الخصبة للاشكناز هو ليس مؤامرة، بل لأن زعماء الحركة الإستيطانية بحثوا عن الأشخاص القريبين منهم في العقلية والنظرة. كما إن هؤلاء المستوطنين كانوا يعطون اصواتهم لحزب المباي. انظر:

جدد جلادي، المرجع السابق، ص ١٨٤.

فقير^(١). ويذكر باتاي بأن السلطات حاولت تحسين الأحوال السكنية للمهاجرين الشرقيين ولكن حتى عام ١٩٦٩م كانت هذه الأحياء فقيرة ومزدحمة بالسكان الشرقيين^(٢) وكانت الضائقة السكنية هي أبرز المشاكل الاجتماعية التي أثرت بصورة سلبية على أحوال اليهود الشرقيين فهناك الإزدحام السكاني في المسكن الواحد لدى أسرة اليهود الشرقيين. هذا فإن خمس عائلات الحي تسكن في مسكن مكون من غرفتين فقط، أما باقي العائلات فتسكن كل أسرة في حجرة واحدة ولا توجد في الحي مرافق عامة أما الشوارع فهي قذرة مليئة بالقمامة وينتشر بين السكان الأمراض المعدية^(٣) ويبرر الصهاينة سبب سوء الإسكان بأن عائلاتهم أكبر عدداً من العائلات الغربية ومعدل المواليد عندهم أكبر فيؤدي ذلك إلى إرتفاع معدل أفراد الأسرة الشرقية^(٤). أما الغربيون فكانت السلطات تعتني بهم. فكانت تقدم لهم المساكن بإيجور منخفضة وتتألف هذه المساكن من ثلاثة غرف للعائلة التي يتألف أفرادها من ثلاثة أفراد^(٥).

ويوضح الجدول التالي النسب المئوية للعائلات اليهودية بحسب عدد الأشخاص الذين يعيشون في غرفة واحدة والبلد الذي قدموا منه عام ١٩٦٧^(٦).

-
- (١) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٢١٧.
 - (٢) Patai, op. cit, p. 355.
 - (٣) Patai, op. cit, p. 131.
 - ويذكر افراهام، إن ٣٦٦٪ تقريباً من العائلات السفاردية تعيش في حالة سيئة حيث يسكن من ٣-٥ في غرفة واحدة. وهناك حوالي ١٧٪ من السفارديم يعيشون في حالات أسوأ.
 - (٤) Avraham and Marks, op. cit, p. 350.
 - (٥) حنة شاهين، الهوية الطائفية في إسرائيل، التفاوت الإقتصادي والاجتماعي والثقافي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٤٠، ١٤١، تشرين الثاني، ١٩٨٤، ص ٥٥.
 - (٦) نصير هـ عاروري وآخرون، اليهود الشرقيون في إسرائيل، من ندوة طرابلس الصهيونية حركة عنصرية، المرجع السابق، ص ١١٤.
 - (٦) مصدر الجدول. Patai, op. cit, p. 356.

النسب المئوية للعائلات اليهودية حسب عدد الاشخاص الذين يعيشون في
غرفة واحدة والبلد الذي قدموا منه عام ١٩٦٧م

عدد الأشخاص في الغرفة الواحدة		رب العائلة مولود في		رب العائلة مولود في	
		آسيا وإفريقيا		أوروبا وأمريكا	
		مهاجرون جدد	قدماء	مهاجرون جدد	قدماء
المجموع		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
اقل من واحد		٦ر١	٨ر٠	١٥ر٨	٢٧ر٠
١ر٩٩-١ر٠٠		٣٨ر١	٤٥ر٨	٦٤ر٣	٥٨ر٦
٢ر٩٩-٢ر٠٠		٣١ر٥	٣١ر٧	١٧ر٠	١٢ر٨
٣ر٩٩-٣ر٠٠		١٤ر٢	٩ر٨	١ر٦	١ر٢
٤ر٠٠ فما فوق		١٠ر١	٤ر٧	١ر٣	٠ر٤

يتضح من الجدول السابق ان هناك ١,٦٪ فقط من الاسرائيليين القدماء والاوروبيين والامريكان يعيشون في مساكن دون المستوى، أي غرفة واحدة لكل ثلاثة اشخاص. وكانت النسبة لنفس المهاجرين الجدد ٢,٩٪. أما النسبة بين قدماء الاسرائيليين من الاسيويين والافارقة فهي ١٤,٥٪ وبين المهاجرين الجدد من نفس المهاجرين ٢٤,٣٪. أما بالنسبة للغرفة المخصصة لشخص او شخصين فكان يتمتع بها ما يعادل نسبة ٨٥,٦٪ من الاسرائيليين القدماء الاوروبيين والامريكان، وما يعادل ٨٠,١٪ للمهاجرين الجدد. وما يعادل ٥٣,٨٪ للاسرائيليين القدماء الاسيويين والافارقة، ٤٤,٢٪ للمهاجرين من الجدد منهم^(١).

وكانت خطة السلطات الإسرائيلية هي إرهاب السكان العرب بقصد ترحيلهم وإحلال المهاجرين اليهود محلهم، ليقيموا في ارضهم ويستولوا على مساكنهم حيث قامت السلطات الاسرائيلية الاشكنازية باسكان اليهود الغربيين في المناطق التي كان يسكنها عرب وطردها منها^(٢) وبسبب هذه الأوضاع السيئة في السكن تولد عند اليهود الشرقيين الشعور بالإضطهاد وانهم في مستوى متدني، فثاروا على السلطات

Patai, Op. Cit, p. 356.

(١)

Patai, Op. Cit, p.356.

(٢) وليم فهمي، المرجع السابق، ص ٢٢٥. كذلك

الإسرائيلية مولدين حركة ترفض اللامساواة تحت إسم (الفهود السود)*. حيث اخذوا ينادون (نريد منازل لا أكواخ حقيرة)^(٢).

ثانياً: الهوة في الدخل:

تبرز الهوة في الدخل بين الفئتين من خلال الاحصاءات المالية، فقد تبين في نهاية السبعينات ان ثلث سكان اسرائيل أو ٢٠٠ الف عائلة والتي تمثل ما يقارب ٩٧٠ الف شخصاً يعيشون في ظروف حرمان، وان الفقر لا يزال في استمرار. وقد وضع بان ابناء وبنات جيل المهاجرين من اليهود الشرقيين غارقين في الفقر، وان ٨٤٪ من هؤلاء الابناء والبنات يشكلون ربع مجموع عدد اطفال اسرائيل من اصل شرقي^(٣)، وبسبب حجم العائلة الكبير لدى الشرقيين فقد تعاظمت اللامساواة في مستوى المعيشة والدخل، حيث بلغ دخل العائلة الشرقية عام ١٩٦٣-١٩٦٤م حوالي ٤٠.٨٪ من دخل عائلة الاشكناز^(٤)، اما عام ١٩٦٩م فقد ارتفع دخل العائلة الشرقية الا أنه لا يوازي دخل العائلة الغربية فوصل ٦٩٪ من دخل العائلة الغربية، ولكن الدخل لكل شخص كان فقط ٤٨٪ والانفاق كان لكل فرد يبلغ ٥٢٪^(٥) كما يظهر التمييز لدى اليهودي ذو الاصل الاوروبي اذ ينال اجراً اكبر من اجر السفاردي الذي دخله اقل من نصف الاشكناز^(٦).

ويوضح الجدول التالي دخل العائلات الشرقية والغربية في اسرائيل بين عامي ١٩٥٦-١٩٧٥م.

* عن حركة الفهود السود أنظر الفصل الثاني من الدراسة عن جماعات الضغط.

(٢) مردخاي سوسان، بدء النهضة السياسية السيفرادية في فلسطين الواقعة تحت الانتداب (١٩٤٨-١٩١٧)، اسرائيل الثانية، ص ١٧٣.

(٣) Oded Remba, Income Inequality In Israels, Ethinc Aspects, Israel Social Structure, in book, Structure and Change, Op. Cit, P. 119.

انظر ايضاً

نصير عاروري، المرجع السابق، ص ١١٣.

(٤) Avraham and Marks, Op. Cit, P. 119.

(٥) Sammy Smootha, Op. Cit, P. 155.

(٦) Avraham and Mark, Op. cit, P. 119.

الدخل الشهري للعائلات الاسرائيلية (بالليرات الاسرائيلية)

من عام ١٩٥٦-١٩٧٥م^(١)

العائلات	١٩٥٦	١٩٦٥	١٩٦٩	١٩٧١	١٩٧٥
الاسيوية- الافريقية	٢١٩	٥١٧	٦٩٢	٨٩٣	٢,٢٩٢
الاوروبية- الامريكية	٣٠٠	٧١٧	١٠٠٠	١٢٠٠	٢,٧٨٣
مجموع الفروق باليرة الاسرائيلية	٨١	٢٠٠	٣٠٨	٣٠٧	٤٩١

الملاحظ في الجدول السابق ان هناك تحسناً في الدخل الشهرية لدى اليهود الشرقيين ولكن كان تحسناً بسيطاً، فالتمييز لا يزال ضد الشرقيين، ويوضح الجدول كذلك ان نسبة دخل العائلة اليهودية الشرقية يتراوح ما بين ٥٧-٨٢٪ من دخل العائلة الغربية، ولكن كان هذا بحدود ٧٠٪ فقط^(٢).

ولا تنسى ما للعامل الاثني من اثر واضح، فاللامساواة في دخل الشرقيين أصبح واضحاً فهم ذوي دخول اقل، بينما هؤلاء الذين من اصول اوروبية فمداخيلهم اعلى، ويرتبط الدخل بالزمن الذي يقضيه المهاجر في البلاد، فالغالب ان اليهود الشرقيين هم الاقدم في البلاد، الا ان دخل الاوروبيين الذين دخلوا البلاد بعدهم اعلى^(٣). ويتضح الفرق حتى بين الجيل المولود في اسرائيل وبين المولودين خارج اسرائيل^(٤) ويوضح الجدول التالي متوسط دخل كل من اليهود الشرقيين واليهود الغربيين والمولودين بين داخل اسرائيل.

Sammy Smoocha, OP. cit, P- 282.

(١) مصدر الجدول

Ibid, P. 154.

(٢)

oded Remba, Op. cit, P. 199.

(٣)

Sammy Smoocha, Op, Cit, P. 154

(٤)

Avraham and Marks, Op. Cit, P. 101.

انظر كذلك

متوسط الدخل لدى اليهود ما بين عامي ١٩٦٣-١٩٧٠

من الاوروبيين والشرقيين والصابرا^(١)

الاصل العائلي	١٩٦٤/١٩٦٣	١٩٦٩/١٩٦٨	١٩٧٠
مواليد اسيا وافريقيا	٦٣	٦٧	٦٩
مواليد اوروبا وامريكا	١٢٤	١٢٧	١٢٦
مواليد اسرائيل(الصابرا)	١٢٥	١٢٢	١١٩

ونرى من الجدول السابق ان دخل الاسرة الشرقية اقل من دخل الاسرة العربية وان الدخل يتحسن لدى الاسرة الشرقية ولكنه بمعدل اقل من الاسرة الغربية، كما يوضح الجدول ان مواليد الصابرا الذين تسلموا الوظائف الجيدة كان مستواهم المعيشي افضل من السفارديم.

وقد تركزت اعمال اليهود الشرقيين في اعمال البناء والصناعة، كما انهم شغلوا مناصب لم يسبق لهم ان عملوا بها أو لديهم خبرة بها، فكانت سبباً في تدنى مستوى معيشتهم، كما عانى الكثير منهم من المشاكل الناجمة عن عدم ثبات العمل.^(٢)

وقد تركزت جميع الوظائف والاعمال الهامة في (الدولة) في يد الاشكناز بينما تركزت الاعمال المهنية في يد السفارديم، وهذا يرجع لعدم حصولهم على مستوى ثقافي يؤهلهم من تحسين احوالهم المعيشية بالاضافة إلى ذلك فان البعض

(١) مصدر الجدول، محجوب عمر، الفجوة، الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني، دار البیادر للنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥١.

(٢) الياس سعد، اسرائيل والبطالة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص ١١-١٢.

ويذكر (ابراهيم شاما) ان نسبة السفارديم في الاعمال الصناعية والتكنولوجية هي ٤.١٪ عام ١٩٦١، مقارنة بالاشكناز ١٤.٣٪، اما في الفلاحة واعمال الزراعة فان نسبة السفارديم ١٢٪ مقارنة بالاشكناز ٨.٣. Avraham and Marks, OP. Cit, P. 116.

منهم كان يجهل القراءة والكتابة^(١). هذا ما اوضحه ليفي اشكول في تصريح له حول اسباب عدم ظهور اليهود السفارديم في الوظائف الحكومية حيث قال "انها ليست مسألة عدم معرفتهم لليديش بل انهم لا يعرفون شيئاً"^(٢). اما بن غوريون فقد صرح لمجلة لوك الامريكية عام ١٩٦٥م عنهم بقوله "ليس لديهم تعليم وعاداتهم مثل عادات العرب"^(٣)، كما تبين ان حوالي ٥٠٪ من العمال الشرقيين غير مهرة، وان متوسط عدد افراد العائلة الشرقية يزيد مرة ونصف عن متوسط الغربيين^(٤). هذا وقد صرح اسحق بن اهرن السكرتير العام الهستدروت "بان الاغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً"^(٥)، وهكذا فإن التقسيم الطبقي القائم داخل الكيان الاسرائيلي مرتبط بالاصل العرقي، وكانت النتيجة ان ادى ذلك الى وجود حالة من الجمود الاجتماعي وتسبب في صعوبة الانتقال من طبقة إلى أخرى حتى ولو حصل تحسن في الدخل والثقافة^(٦).

فالهوة القائمة بين الفئتين من حيث الدخل والاسكان لم تضيق منذ تأسيس الكيان الاسرائيلي، فالفقر متواجد ومتلازم مع الاصل العرقي للسكان، مما زاد من الهوة الاجتماعية والاقتصادية، فاصبح الشرقيون مواطنين من الدرجة الثانية.

ثالثاً: الهوة في التعليم:

تعتبر الهوة في التعليم والتحصيل الدراسي ايضاً من درجات التفاوت القائم بين اليهود الشرقيين والغربيين، حيث تتأثر هذه الهوة بالاصل العرقي للفرد، وفي نفس الوقت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي، فتدنى التعليم يؤثر على فرص العمل سلبياً، كما أنه يحول دون الارتقاء إلى مراتب اجتماعية عليا، فالشرقيون يعانون من هذه المشكلة إلى جانب الفقر والاحوال السكنية السيئة

(١) حامد، عبدالله ربيع، اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٢٢.

(٢) سلمان رشيد سلمان: حركة الفهود السود في اسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية المجلد الثاني، العدد الثاني، آذار، ١٩٧٣، ص ٨٣، كذلك هيلدا الصايغ المرجع السابق، ص ٨٨.

(٣) علي الدين هلال، المرجع السابق، ص ٧٩.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص ٣٨٨.

(٥) Avraham and Marks, Op. Cit, P. 145.

(٦) نظام بركات، النخبة الحاكمة، ص ٤٨.

والدخل المنخفض^(١)، ويعاني الشرقيون اشد معاناة داخل مجتمعهم اذ اعتبر الغربيون انفسهم افضل المواطنين، وان الشرقيين هم مواطنون من الدرجة الثانية، لانهم جاؤا من مجتمعات عربية اسلامية فتطبعوا بها، ويوضح الغربيون ذلك على لسان بن غوريون حيث يقول: "لا اريد لثقافة مراكشي ان تكون عندنا هنا، كما وانني لا اري اية مشاركة يمكن ان يقدمها اليهود الايرانيون"^(٢).

فالعربيون يريدون طمس هوية وثقافة الشرقيين، وتركها والتخلي عنها حتى في الكتب المدرسية، وقد ذكر احد الكتاب اليهود الشرقيين ويدعى (اسحق بارموشيه): "كان مؤلماً ومهيناً ان تخلو الكتب المدرسية من تاريخنا ومن ثقافتنا ومن اسماء كتابنا وحاخاماتنا وعلمائنا وشعرائنا وقصائدنا ووجهائنا، شعرنا احياناً اننا كالايتام"^(٣).

ويحتقر الغربيون الشرقيين وثقافتهم، وقد ازعج ذلك اليهود الشرقيين بشكل كبير خاصة وان الغربيين لا يشيرون لتاريخ الشرقيين وآدابهم وشعرهم بشكل مفصل في الكتب المدرسية^(٤)، وكان هذا عاملاً من العوامل التي ادت إلى انخفاض نسبة الطلاب الشرقيين في المدارس إلى جانب عامل الفقر.

فيذكر باتاي، بان الاطفال الشرقيين الذين يتركون المدارس يعملون في اعمال مختلفة حتى يساعدوا اهلهم، وتتراوح اعمارهم بين ٩-١٢ سنة وايضاً من ١٣-

- (١) نصير عاروري، المرجع السابق، ص ١٦.
 - (٢) اعداد الاقليم واکراه اليهود الشرقيين على التحول الى طبقة البروليتاريا المستغلة، في اسرائيل الثانية، المرجع السابق، ص ١٢٣.
 - (٣) عادل حامد جادر، واقع المجتمع الاسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٢، ٤٣، تموز، (أيلول)، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٦.
 - (٤) الكتاب السنوي للقضية لعام ١٩٦٥، ص ٣٨٩.
- يذكر (ابراهيم شاما) بان اليهود يدرسون تاريخ العرب (ولكن حسب ما كتبوه في كتبهم) اكثر من تاريخ اليهود الشرقيين، والتاريخ الغالب الذي يدرس هو تاريخ الغربيين والمذابح التي اقامها هتلر ضدهم.

Avraham and Marks Op. Cit, P. 130.

- والمزيد عن التعليم في اسرائيل، انظر:
- سلمى حداد: الطلاب في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٨١، كذلك.
 - غازي ربابعة، اتجاهات التعليم في اسرائيل، مجلة مواقف، السنة الاولى، العدد (٢)، كانون الاول، عمان، ١٩٨٧، ص ٨-٤٢.

١٨سنة، ونسبة هؤلاء حوالي ٣٣٪ من مجموع السكان بالمقارنة مع اليهود الغربيين الذين نسبتهم من العمل ٢٢٪ فقط^(١)، ويعود سبب ذلك إلى الاسباب المادية والنفسانية، حيث ان عائلاتهم لا تساعدوهم مادياً ولا معنوياً، وفي نفس الوقت يريدون منهم ان يساعدوهم بما يضطروهم إلى ترك المدرسة من اجل العمل^(٢).

لقد عملت السلطات الاسرائيلية بكل جهدها إلى تحسين التعليم والقضاء على الامية المنتشرة بين اليهود الشرقيين، فقد طبقت قانون التعليم الالزامي الذي اقره الكنيسست عام ١٩٤٩، وفرض بموجبه التعليم الابتدائي مجاناً والزامياً لمدة تسع سنوات دراسية تشمل صف الروضة وثمانية صفوف ابتدائية لجميع الاولاد الطلبة ما بين سن ١٤-١٧ سنة ممن لم يكملوا التعليم الابتدائي^(٣) وبفعل هذا القانون انخفضت نسبة الامية بين اليهود الشرقيين من ١٩.٧٪ عام ١٩٦١، إلى ١٦.٢٪ عام ١٩٦٥^(٤). الا ان هذه النسبة لا زالت مرتفعة خاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية فهم يؤلفون ٣٢٪ من المرحلة الثانية المتأخرة و ١٧٪ من المرحلة الجامعية^(٥)، ويدرس الطلاب الشرقيون في المدارس الزراعية والمهنية^(٦)، وحتى بعد ان تم ادخال الاصلاح على التعليم في المدارس الابتدائية إلى ست سنوات، والدراسة الاعدادية المنقسمة إلى ثلاث سنوات اعدادية (من السابع- التاسع)، الا ان المسؤولين الشرقيين يحتاجون على تدفق اولادهم على المدارس المهنية والصناعية والزراعية، فالاصلاح التعليمي هذا استفاد منه اولاد الاوروبيين بينما زاد عدد الشرقيين في ترك الدراسة الاكاديمية بعد

Patai, Op. Cit, P. P. 52. 134.

(١)

حنة شاهين، الهوة الطائفية، ص ٦٥.

(٢)

ويذكر باتاي ان هؤلاء الاطفال يعملون ويتجولون في الشوارع فهم يبيعون الجرائد وعلب الكبريت او يعملون في تلميع الاحذية.

Patai, Op. Cit, P. 1067.

(٣) غازي ربابعة، المرجع السابق، ص ١٦. كذلك عادل توفيق عطاري، التربية اليهودية في فلسطين المحتلة، مؤسسة الرسالة، عمان، ١٩٧٧، ص ٦-٦٤.

(٤) حنة شاهين، الهوة الطائفية، ص ٦٠.

(٤)

Eisenstadt, Op. Cit, P.P, 160

(٥)

Sammy Smootha, Op. Cit, P.P, 160-162.

Sammy Smootha, Op. Cit, P. 161.

(٦)

الاعدادية والالتحاق بالمدارس الصناعية والزراعية^(١) اما الطلاب الغربيون فيذهبون إلى دراسة الهندسة والعلوم الطبيعية والرياضيات والطب فنسبة تمثيلهم في هذه المواد اكثر من اليهود السفارديم^(٢).

اما اسباب نقصان الطلاب الذين يلتحقون في المدارس والتعليم العالي هي:

أولاً: ان المدارس التي يذهب اليها الاولاد الشرقيون وخاصة في المناطق المأهولة بالسكان الشرقيين ليست في مستوى المدارس في المدن والكيبوتات والموشافات التي يذهب اليها اولاد اليهود الغربيين، فالتعليم ليس بالمستوى نفسه وكذلك فإن المعلمين فيها اقل كفاءة^(٣).

ثانياً: ان المناهج المدرسية التي تدرس للشرقيين غريبة عنهم، ويتجاهل الاشكناز تاريخ الشرقيين وحضارتهم، ويتذكرون فقط تاريخ الاشكناز ومأساتهم في الجيتوات، فهذه المواد غريبة عن طلاب السفارديم، لذا تزداد نسبة الرسوب لديهم^(٤)، فلهذا فقد قام اهالي الطلاب من الشرقيين -خاصة المتدينين منهم- بتحويل اولادهم إلى المدارس الدينية التابعة للمفدال اوغودوت اسرائيل^(٥)، وأصبح ثلث الطلاب ينتسبون إلى المدارس ذات الطابع الديني. وان اخذت مؤهلات اساتذه المرحلة الابتدائية في المدارس الدينية بالتحسن وبشكل واضح حتي توصلوا إلى مساواة اساتذة المدارس العادية، غير ان

(١) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٢) Sammy Smooha, Op. Cit, P. 163.

(٣) يوضح وزير التعليم زلمان آران في تصريح له عام ١٩٦٥م "ان نظام التعليم في اسرائيل لا يزال يعاني الكثير من نقاط الضعف، ومن اهمها عدم وجود عدد كاف من المدرسين المؤهلين فهناك حوالي ٤٠٠ مدرس يعملون في المدارس الابتدائية على الرغم من انهم ليسو مؤهلين كما ان اكثر من نصف المدرسين في المدارس الثانوية لا يتمتعون بالمقدرة التعليمية اللازمة، ونظراً للتوسع الذي يحصل كل سنة في مجال التعليم بحيث يزداد الطلب على المدرسين بمعدل ٢٠٠ مدرس كل سنة اى ضعف عدد المتخرجين من مدارس تدريب المعلمين، فان عدد المدرسين غير المؤهلين في ازدياد متواصل انظر الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص ٤٠١، وللمزيد دوريس بن سيمون، اشكالية التعليم في اسرائيل، من كتاب اسرائيل الثانية، المرجع السابق، ص ١٢٥.

Avraham and Marks, Op. cit, P. 130.

(٤) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٢٤.

(٥) جدع جلادي، المرجع السابق، ص ٢٣٥.

Patai, Op. Cit, P. 136.

مستوى المؤهلات في الصفوف الاعدادية للمدارس العلمانية بقي متفوقاً بشكل متميز على المستوى في المدارس الدينية^(١).

ثالثاً: ان حالة الفقر لدى العائلات الشرقية ادى بأولادهم إلى ترك المدارس والعمل خارج المنازل لإعانة اهلهم خاصة وان اقساط المدارس الثانوية والجامعية عالية جداً^(٢). لذا فان الشرقيين يطالبون وبأستمرار بتحسين اوضاعهم التعليمية في اسرائيل ويحتجون على أي اصلاح تعليمي لا يكون فيه مصلحة لأولادهم^(٣).

واخيراً فان الهوة التعليمية باقية ما دام هناك تمييز عرقي، على الرغم من محاولة (الدولة) سد هذه الثغرة، ولكن لسوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والاسكان القائمة فانه من الصعب ازالتها.

رابعاً: الهوة في التمثيل السياسي:-

لا يعاني اليهود الشرقيون فقط من عدم المساواة في الدخل والتعليم وغيرها من الأمور الاجتماعية والاقتصادية، فهناك عدم المساواة في تمثيلهم السياسي داخل مجتمعاتهم، هذا اذا علمنا ان اغلبية القادة الاسرائيليين ينحدرون من الاشكناز (رومانيا، بولندا، روسيا) ومن الكيبوتزات.

ويكون التمييز في التمثيل السياسي على مستوى الاحزاب السياسية والمناصب الحكومية من (الوزارة، الكنيست، ورئاسة الدولة)، ويظهر التفاوت ايضاً

(١) درويس بن سيمون، المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٢) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٣٤.

ويذكر ان اولاد الاشكناز متفوقون في تحصيلهم العلمي ويرجع ذلك:-

١- الحالة الاجتماعية والاقتصادية.والنفسية الجيدة التي ينشأ بها الطالب الاشكنازي وهو عكس السفاردي، فالاحتفاظ السكاني والفقر والجوع، لا تشجعه على الدراسة وتحضير الدروس فيقوم بترك المدرسة للعمل لمساعدة اهله.

٢- الظاهرة التي اوجدها وزارة التعليم انها اخذت تجلب المعلمين الاكفاء الى مدارس الاحياء الراقية التي يسكن بها الاشكناز، اما المعلمين الاقل كفاءة فارسلتهم الى احياء اليهود السفارديم. انظر -حنة شاهين، الهوة الطائفية، ص ٦٦، ٦٤، وكذلك درويس بن سيمون، اسرائيل الثانية، ص ١٣٦.

Sammy Smoocha, Op. Cit. P. 163.

(٣) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٣٥.

في جميع الدوائر الرسمية وغير الرسمية، وبشكل خاص في مكاتب الهجرة والاسكان والعمل، وفي العيادات الطبية والمدارس، فهذه الامور جميعها بيد اليهود الاشكناز^(١)، ويتمتع اليهود الشرقيون في داخل مجتمهم بالحقوق والواجبات كمواطنين يهود ويتواجد قليل منهم في المراكز القيادية، ولا يوجد أحد منهم في المراكز الكبرى في (الدولة) مثل رئيس الوزراء، أو وزير الدفاع، أو وزير المالية^(٢) بالاضافة إلى أنه لا يوجد موظف عربي واحد بين كبار الموظفين ولا يوجد اي وزير عربي داخل الحكومة الاسرائيلية^(٣).

اما عن التفاوت بمستوى الاحزاب السياسية، فمن المعروف ان معظم الاحزاب في الكيان الاسرائيلي نشأت في وسط وشرق اوروبا ثم اسست لها فروعاً في فلسطين، واصبحت تلك الفروع مركزاً بعد تأسيس الكيان الاسرائيلي، تميزت هذه الاحزاب بقياداتها الغربية، ولم تتأثر بهجرة اليهود الشرقيين^(٤)، وكان الحزب الحاكم والمسيطر على المجتمع الاسرائيلي منذ تأسيسه عام ١٩٤٨م، وحتى عام ١٩٧٧م، هو حزب المباي(العمل) الذي كان يحاول دائماً استقطاب اصوات الشرقيين من خلال شراء اصواتهم بالاموال أو بالوعود التي يقدمها إلى العمال فلهذا تركزت جميع الاصوات في الخمسينات والستينات للحزب الحاكم المباي^(٥). ولكن الشرقيين اخذوا يتذمرون لعدم تمثيلهم التمثيل الأفضل فهم يقولون: "بان الذين يمثلونهم لا يكونون ممثلين شرقيين لانهم يعينون من قبل الاحزاب التي تمن عليهم بهذا التعيين، فحتى يستفيدوا من هذا التمثيل يجب ان يكون ممثلهم من الجالية الشرقية نفسها وليس افراداً شرقيين ينتمون إلى حظائر القوى الاشكنازية"^(٦).

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية عام ١٩٦٥، ص ٣٨٩.

(٢) Avraham and Marks, Op.Cit, P, 131.

ويذكر ابراهام ان الحياة المعيشية الصعبة التي يعيشها السفارديم من دخل وتعليم منخفض تجعل من الصعوبة لهؤلاء القادة انفسهم ان يندمجوا في داخل المجتمع الاسرائيلي. Ibid, P, 131.

(٣) هاني عبد الله، الاحزاب السياسية في اسرائيل (عرض وتحليل)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١، ص ١٦٩-١٧٠.

(٤) Mark Iris, Op. Cit, P. 227.

(٥) جدع حلاوي، المرجع السابق، ص ٢٠٦.

(٦) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٠٥-١٠٦.

وقد حاول الشرقيون عمل اتحاد سياسي لهم ولكن قواشهم اخفقت، وظل حزب المباي والمفدال يحصلان على اغلبيه الاصوات^(١). وبلغ عدد اليهود الشرقيين في اللجنة المركزية لحزب المباي ١٢٥ عضواً بين المؤتمرين الاول، والثاني، وذلك من بين ٦١٠ اعضاء، هم كل اعضاء اللجنة المركزية^(٢). كما كان وجود اليهود الشرقيين في التنظيمات اليسارية المختلفة قليل جداً، خاصة وان كثيراً من قادة الطوائف الشرقية يرون في التنظيمات والحركات السياسية مثل (حركة السلام الآن) حركات لا تختلف عن المباي والليكود، فهي تسعى إلى الحفاظ على سيطرة الاقلية الاشكنازية، كما ان اليهود الشرقيين يتعاملون مع هذه الاحزاب من منطلق أنها احزاب (اشكنازية) علمانية تعادى الدين اليهودي واليهود وتتحالف مع الاعداء العرب^(٣). هذا وقد تخوف اليهود الشرقيون من نتيجة دمج الاحزاب الثلاثة (مباي، احدوت هعفودا، رافي) عام ١٩٦٨، في حزب العمل الاسرائيلي، فقد تبين لهم، بعد ان قرر حزب المباي ان ينضم إلى هذه القوى الثلاث ان اصبحت الانتخابات للبرلمان والمؤسسات الاخرى والهستدروت موحدة القوائم، وهذا الامر جعل مشكلة انتخاب اليهود الشرقيين كما هي، حتى أنها صارت تسير من سيء إلى اسوأ، بسبب هذا التحالف حتى أنها لا تتنافس كما كانت تفعل احياناً لاجتذاب اصوات اليهود الشرقيين كما أنها قللت من ترشيح اليهود الشرقيين في البرلمان والمؤسسات البلدية والهستدروت^(٤).

وقد بلغ عدد نواب اليهود الشرقيين عام ١٩٥٩، ١٤ نائباً من اصل ١٢٠ مقعداً موزعين على النحو التالي: ٨ نواب في حزب المباي، ونائب واحد في حزب المباي، ونائبان في حزب حيروت، ونائب واحد في حزب احدوت هعفودا، ونائب واحد في حزب المتدينين، ونائب واحد في حزب الصهيونيين العموميين^(٥). وزادت هذه المقاعد للشرقيين عام ١٩٦٥، ولكن بنسبة قليلة فوصلت إلى ٢٣ مقعداً. اما في الهستدروت فهي اقل من ذلك،^(٦) كما اخذ حزب حيروت استدراج اليهود الشرقيين من خلال الجمع

Sammy Smootha, Op. Cit, P. 128.

(١)

(٢) هاني عبدالله، المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٣) محبوب عمر، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٤) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٥) جدع جلادي، المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(٦) هيلدا الصايغ، المرجع السابق، ص ١٠٦-١٠٧.

بين الفكرة القومية وعمليات الاحتجاج^(١)، فعندما قامت انتخابات عام ١٩٧٧ استقطب الليكود وخاصة حزب حירות اعداداً كبيرة من اليهود الشرقيين حول برنامجه السياسي وايدولوجيته، ولكن هذا لم ينعكس على التمثيل النيابي للحزب في الكنيست فعلى سبيل المثال كان في الكنيست الثامن ٦ أعضاء من اصل شرقي من بين ٣٩ عضو كنيست يمثلون الليكود، وانخفض هذا العدد إلى عضوين فقط من بين ٤٣ عضواً يمثلون الليكود في الكنيست التاسع عام ١٩٧٧م، وقد وصل وزير واحد فقط من اصل شرقي هو دافيد ليفي وزير البناء والاعمار من اصل ١٢ وزيراً من الليكود^(٢).

وينطبق الشيء نفسه على الاحزاب الدينية القائمة في (الدولة) الاسرائيلية فالحزب القومي الديني تركيبته الاجتماعية من اصل شرقي، فهم يشكلون ٤٥٪ من عدد اعضائه، ولكن غالبية قياداته ومنذ تأسيسه من اصل غربي^(٣)، كما ان الطوائف الشرقية حرمت من الوصول إلى مواقع النفوذ في الحزب، وان تواجدت فان نسبتهم كانت قليلة، اذ بلغ عددهم ٦ أعضاء في عام ١٩٧٧م^(٤). اما حزب اغودات يسرائيل، فهو حزب يعمل على اساس عرقي، فتمثل الكتلة البولندية ٢٩٪، اما الكتلة السفارديه التي يتزعمها الحاخام (يعقوب مزراحي) فإنها تشكل حوالي ٦٪ فقط^(٥)، اما حزب بوغالي اغودات بسرائيل فتصل نسبة الطوائف الشرقية فيه إلى ٣٠٪ اما النخبة فلا تزال من اصول غربية^(٦).

والملاحظ في هذه الاحزاب الدينية ايضاً، هو غياب العنصر السفاردي على صعيد النخبة، مع العلم ان معظم المناقشات الداخلية التي تتم في داخل هذه الاحزاب تدار بلغة اليديش، وليس بالعبرية، إلى جانب ذلك عدم وجود تمثيل للسفارديم في

Sammy Smootha, Op. Cit, P. 128.

(١)

هاني عبدالله، المرجع السابق، ص ٢٨-٤٠.

(٢)

محجوب عمر، المرجع السابق، ص ١٠٢، كذلك هاني عبدالله، المرجع السابق، ص ١٠٠-١٠٣، ويذكر برنشتاين ان حزب عمال مزراحي عمل على كسب المهاجرين اليهود الذي قدموا من شمال افريقيا وبلاد الشرق الاوسط.

(٣)

Marver H. Bernstein, The Politics of Israel, Green Wood Press, New yourk, 1957, P, 72.

(٤)

هاني عبدالله، المرجع السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

(٥)

المرجع السابق، ص ١٥٢-١٥٣.

(٦)

المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٦)

اما عن اوضاع الشرقيين في داخل الكنيسة فيوضح الجدول التالي اعضاء الكنيسة من الممثلين الشرقيين، بين عامي ١٩٤٩-١٩٧٧م من الكنيسة الاول-التاسع^(٢)

اعضاء الكنيسة بين عامي (١٩٤٩-١٩٧٧م)

الكنيسة	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع
	١٩٤٩	١٩٥١	١٩٥٥	١٩٥٩	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٦٩	١٩٧٣	١٩٧٧
نسبة اليهود السفارديم	٦.٨	٦.٢	٨.٨	١٢.٤	١٢.٣	١٨.٦	١٥.٠	١٦.٧	١٧.٦

يبين الجدول السابق ان تمثيل الشرقيين يزداد في الكنيسة ولكنه ببطء وفي بعض الاحيان تتصاعد ومن ثم تهبط، وقد تصاعدت نسبتهم في عام ١٩٦٥م، حيث وصلت نسبتهم ١٨.٦٪ وذلك لسبب عدم الاستقرار السياسي نتيجة التحدي للحزب الحاكم من قبل الحزب المنشق عنه (رافي)، والكتلة السياسية التي تأسست جاحال. لذا كان دعم الشرقيين حاسماً وتم القيام بالتنازلات لجذبهم، ثم يلاحظ بان نسبتهم قد هبطت بعد عام ١٩٦٥ إلى ١٥٪، وكان ذلك بسبب النكسة الاقتصادية وحرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف (١٩٦٩-١٩٧٠) وقد تآرجح تمثيل الشرقيين عام ١٩٧١م للأعلى وذلك لسبب الاضطرابات العرقية، فحركة الفهود السود كانت اكثر نشاطاً، حيث طالبوا بتمثيل الشرقيين في الكنيسة بنسبة ٣٥٪، ولكن طلبهم قوبل بالرفض^(٣).

وصار الشرقيون يطالبون بتحسين اوضاعهم ففي عام ١٩٧١م تم انتخاب اول شرقي كسكرتير عام لحزب العمال، فأصبح بذلك اول يهودي شرقي ينتخب كناطق رسمي للكنيسة^(٤)، الا ان الارتفاع في تمثيل الشرقيين هبط ثانياً وتوقف عام ١٩٧٣،

(١) هاني عبدالله، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٢) مصدر الجدول، Sammy Smooha, Op. Cit, P. 311.

(٣) Ibid, P.P. 170-171.

(٤) Sammy Smooha, Op. Cit, pp. 165-166.

وذلك لسببين:-

- ١- اندماج عدة احزاب يمينية(الليكود) وقد قلل هذا من المنافسة في الاصوات.
- ٢- حرب عام ١٩٧٣، التي كانت ضربة قوية لقدرة الشرقيين على الضغط السياسي، فكان هذا سبباً في فشل جميع القوائم الشرقية الستة في الحصول على مقعد في الكنيست^(١).

اما في انتخابات عام ١٩٧٧م فقد صوت ابناء اليهود الشرقيين لليكود بجانب تصويتهم لحزب العمل، وهذا يوضح وجود اعضاء من اصل شرقي في الكنيست في كلا الحزبين، لان ذلك يضمن لكل منهما كسب اصوات ابناء الطوائف الشرقية التي كانت تشكل ثقلًا انتخابياً، كما يضمن عدم ظهور قوائم مستقلة خاصة بأبناء الطوائف الشرقية بالإضافة إلى ان هذه العملية تمكن من التحكم في تمثيل ومشاركة الطوائف الشرقية في السلطة التشريعية بهدف المحافظة على طابعها الاشكنازي^(٢)، اما على مستوى رئاسة (الدولة) فمن بين ثمانية اشخاص اشكناز تولي شخص شرقي واحد هذا المنصب، وهو اسحق نافون، الذي قدم مع بن غوريون وينتمي إلى حزب رافي، حيث نجح في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٠م ليشغل منصب رئيس الدولة حتى عام ١٩٨٤م، حيث استقال من منصبه ليتولى من بعده حايم هرتزوغ وهو من اصل غربي^(٣).

اما رئاسة الوزراء وهو المنصب المهم في اسرائيل حيث يعتبر رئيس الوزراء رئيس السلطة التنفيذية، فالطوائف الغربية تحتكر هذا المنصب فلم يتول هذا المنصب سوى يهود غربيين منذ تأسيس الكيان إلى الان^(٤).

وقد حاول اليهود الغربيون دون وصول اي يهودي شرقي إلى هذا المنصب حتى أنه عندما تولى (نافون) منصب رئاسة (الدولة)، وهو شرفي (اسمي) كان منافسه كاتزر وهو من اصل غربي الا ان الاخير فاز على نافون لمجرد أنه من اصل غربي، وقد ذكر اسحق نافون عن ذلك بقوله ولقد حصل ان المراكشيين يدركون انني مراكشي،

(١) حنة شاهين، الهوية الطائفية في التمثيل السياسي في اسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٢٨-١٢٩، ايلول (تشرين الاول) ١٩٨٤، ص ١٠٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٣) نظام بركات، مراكز القوى في اسرائيل (١٩٦٣-١٩٨٣)، دورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣، ص ١٢٥-١٢٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠٢-١٠٣.

واليهود الشرقيون يعرفون انني شرقي، وحصل ان قرى التعمير والمستوطنات والفهود السود ومن جميع الاتجاهات اعتقدوا بانهم وجدوا اخيراً مناسبة لتحقيق تلك الامنية وهو ان يصل احدهم إلى المنصب العالي^(١). ولم يتقلد اليهود الشرقيون مناصب وزارية مهمة كوزارة الدفاع أو الخارجية كما لم يعين في منصب نائب رئيس الوزراء سوى اثنين فقط من اليهود الشرقيين هما دافيد ليفي واسحق نافون^(٢). وعند جمع عدد الوزراء الشرقيين منذ عام ١٩٤٨م، حتى عام ١٩٧٠م نجد ان اربعة وزراء شرقيين فقط تولوا الوزارة من اصل ٢٩١ وزيراً^(٣). ففي عام ١٩٦٧م عبر اليهود الشرقيون عن سرورهم لتعيين اول يهودي شرقي سفاردي في منصب وزاري على الرغم من المعارضة الشديدة التي يبديها اليهود الغربيون اذ اعلنت عضوة الكنيست راشيل اباري "بان يشيا هو هو اول يهودي شرقي خاصة وانه يماني يصبح وزيراً منذ القرن السادس عندما عين لأخر مرة احد اليهود اليمانيين وزيراً في جنوب الجزيرة العربية"^(٤)، هذا وعندما زادت نسبة السفارديم بشكل كبير مع زيادة هجراتهم إلى اسرائيل، وبالتحديد عام ١٩٧٧م في هذا الوقت تولى بيغن حكومة تقتل الليكود، وعلى الرغم من تصريحات بيغن بتحسين احوال الشرقيين. الا ان تمثيلهم في الوزارة كان وزيرين فقط هما: اهارون، ابو حصيرة وديفيد ليفي. كذلك عين في حكومة عام ١٩٨٤م، وزيران هما اسحق بيرتيز وزيراً للداخلية ويوسف بورغ

- (١) نظام بركات: النخبة الحاكمة، مرجع سابق، ص ٥٩، كذلك:
عماد شقور: رئيس اشكنازي رابع تتوج للتفرقة العنصرية، مجلة شؤون فلسطينية ع ٢١، أيار (مايو)، ص ٢٥٩.
- انظر كذلك، رفيق مطلق، الحياة السياسية في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص ٦٨.
- انيس الصايغ، رجال السياسة الاسرائيليون، اعداد غازي دانيال، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧٠م.
- (٢) محجوب عمر، المرجع السابق، ص ١١١، نقلاً عن الحكومات التي تعاقبت على اسرائيل تقرير غير منشور. كذلك:
رفيق مطلق، الحياة السياسية في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص ٦٨.
- (٣) محمد جمال عرفه، التعددية في المجتمع الاسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، السنة الثامنة، العدد ٨٢، كانون الاول، بيروت، ١٩٨٥، ص ٦١.
- (٤) اسماعيل شلش، الكنيست (السلطة التشريعية في اسرائيل)، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٢٩٦.

كذلك لم يكن لليهود الشرقيين الا سيطرة ضعيفة في القطاع الاقتصادي للهستدروت فمجموع اعضاء اللجنة المركزية للهستدروت كان ٤١ عضواً من بينهم ٦ اعضاء فقط من اصل شرقي، وذلك بين عامي (١٩٤٩-١٩٧٣م)^(٢).

كما ان تمثيل اليهود الشرقيين قليل في المجال الاعلامي والنخبة العلمية والفكرية وحتى في مجلس التعليم العالي، فلم يتراأس الا القليل من الشرقيين مناصب النفوذ في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي^(٣).

خامساً: الهوية في الجيش:-

لم يكن الوضع افضل في الجيش الاسرائيلي الذي يعتبر اداة الدمج والوحدة القومية في داخل مجتمع الكيان الاسرائيلي.

فهناك دراسة اعدها (سامي سموحا) فهو يوجه نقداً شديداً للجيش الاسرائيلي الذي يعتقد أنه يساهم في تقليص الهوية، الا ان سموحا يرى ان الجيش يعمل من اجل الاحتفاظ بالتقسيم الطبقي-الطائفي-، ولا يشكل وسيلة للقضاء على هذا التقسيم بل يعززه ويدعمه. فسلم الترقى في الجيش الاسرائيلي يرتبط بمكانة الفرد في الجماعة المدنية^(٤)، وقد عزز ذلك بقوله: "يتميز الجيش الاسرائيلي بانه عامل توحيد للسكان المهاجرين، وهو عملياً مدرسة تكميلية للمحندين من الطبقات المتمكنة، ولكنه ليس عنصراً لتحقيق المساواة"^(٥).

وتتركز القيادة العليا الاسرائيلية بيد الاشكناز، ففي دراسة للباحث رياض الاشقر عن قيادة الجيش الاسرائيلي من عام ١٩٦٠-١٩٨١م، يذكر بانه من ضمن كبارة القادة الاسرائيليين في الجيش الاسرائيلي هناك خمسة ضباط فقط ولدوا في الدول العربية ومنهم، (بتسلئيل امير، بنيامين بن اليعيزرو. باروخ ليفي، حاد نافون،

(١) محمد جمال عرفة، المرجع السابق، ص ٦١.

(٢) حنة شاهين، الهوية في التمثيل السياسي، ص ١٠٨.

(٣) Sammy Smooha, Op. Cit, P. 169.

(٤) سامي سموحا، الطائفية والجيش في اسرائيل، اطروحات للنقاش، مجلة الملف، المجلد الاول، العددان ٩، ١٠ كانون الاول، (ديسمبر)، ١٩٨٤، ص ٧٧٣-٧٧٥.

(٥) المرجع السابق، ص ٧٧٦.

دافيدها غوثيل)، وضابط واحد من مواليد تركيا هو (شلومو غازيت)، وضابطان ولدا من اهل هاجروا من الدول العربية وهما (موشيه ليفي، دافيد ميمون) وفي المقابل هناك ما لا يقل عن ٧٥ ضابطاً ولدوا من دول اوروبيه^(١) ويذكر حبيب قهوجي ان نسبة العقداء من مهاجري الطوائف اقل كثيراً من نسبة تمثيلهم في الكنيسة^(٢). هذا ويذكر سموحا بانه ومنذ تأسيس الجيش الاسرائيلي من ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٣م، لم يكن يوجد لواء ركن واحد من اصل شرقي. علماً بان اغلبيه الجنود من الشرقيين^(٣).

وقد اوضح الجنرال مورد خاي غور هذا البعد الحضاري لهذه الظاهرة حين ذكر: "ان اليهود الشرقيين لا يحتلون مناصب رفيعة في الجيش اما بسبب النقص في تعليمهم أو بسبب عدم قدرتهم على الانفصال عن التقاليد التي تسيطر على اسلوب حياتهم وعن التأثير العائلي ورجال الدين والطائفة عليهم، ثم يذكر بان اليهود الشرقيين قادرون على العمل بكل نشاط وفعالية اذا ما توفرت لهم القيادة الجيدة، لكنهم لم يصلوا بعد إلى المستوى الحضاري الذي يمكنهم من الوصول إلى المناصب العليا"^(٤).

ويوضح الجدول التالي عدد اليهود الشرقيين الحاملين رتبة لواء ركن في الجيش الاسرائيلي من عام ١٩٥١-١٩٧٣م.

(١) رياض الاشقر، قيادة الجيش الاسرائيلي، (١٩٦٠-١٩٨١)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٨١، ص ١٣٩.

(٢) حبيب قهوجي، متخذوا القرارات في الكيان الصهيوني، ص ٣١.

(٣) Sammy Smmooha, Op. Vit, P. 167.

(٤) رياض الاشقر، المرجع السابق، ص ١٣٩.

عدد اليهود الشرقيين الحاملين رتبة لواء ركن في الجيش الاسرائيلي
بين عامي ١٩٥١-١٩٧٣م^(١)

السنة	١٩٥١	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٣
يهود اشكناز	١٢	٦	٦	١٢	١٧	٢١
يهود سفارديم	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر

ان هذا الجدول يوضح عدم وصول اي جندي شرقي إلى رتبة لواء ركن في الجيش الاسرائيلي فنسبتهم صفر٪.

ويتوزع اليهود الشرقيون في داخل المؤسسة العسكرية في جميع الاعمال الدنيا مثل: اعمال المطبخ، وقيادة السيارات، واعمال الصيانة العسكرية، واشغال التنظيف والحفر والمخازن العسكرية. اما في الوحدات العسكرية، فقد فرضت عليهم مهام المشاة والعربات نصف المجنزرة، اما الاشكناز فكان منهم الجنرالات والضباط والطيارون ورجال الاسطول البحري والصواريخ والمخابرات العسكرية^(٢).

اثر هذا التمييز العنصري على الاحزاب الاسرائيلية

ان التفاوت القائم داخل المجتمع الاسرائيلي قد انتقل إلى مستوى الممارسة الحزبية والانتخابية، حيث زادت قدرة المؤسسات الحزبية على استيعاب الجماهير فحزب المباى والمفدال. كان عليهما تمثيل مصالح مجموعات متعددة والقبول في دائرة انتخابية اوسع تشمل الشرقيين^(٣).

فالاحزاب الاسرائيلية تعتمد اعتماداً كبيراً على جمهور الناخبين، ففي البداية كان لحزبي المباى والمفدال اغلبيه الاصوات من اليهود الشرقيين على اساس ان المباى

(١) مصدر الجدول: Sammy Smooha, Op. Cit, P. 313. كذلك:

جدع جلادي، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

(٢) ججع جلادي، المرجع السابق، ص ٢١٩.

Sammy Smooha, Op. Cit, P. 175.

(٣)

حزب اشتراكي معتدل، والمفدال هو الحزب الديني الرئيسي. اما الاحزاب الشيوعية والمباى (الحزب اليساري)، واغودات يسرائيل، فان نسبة الشرقيين منهم قليلة، بسبب ايدولوجيتهم الشديدة، فلهذا كان حماس اليهود الشرقيين لهذه الاحزاب قليلا. اما حزب حيروت فهو حزب يميني وطني يمثل جميع الناس بغض النظر عن وظيفتهم الاجتماعية ونظامهم الديني أو المجموعة العرقية، لذلك فهو اقل عرضة للضغوط العرقية أو الطائفية، ولهذا السبب فان تمثيل الشرقيين له يزداد عن حزبي المباى والمفدال^(١) وكانت نسب الشرقيين في كلا الحزبين المباى والمفدال هي: (المباى، ٢٩.١٪، المفدال ٣٢.٥٪) مقابل المفدال ١٤.٧٪ للمباى، ١٤.٢٪ لاحدوت هعفودا، ٢٩.١٪ لحيروت، ٦.١٪ لحزب الاحرار^(٢). وتزداد نسبة اصوات الشرقيين للاحزاب الاسرائيلية عند حدوث الانشقاقات، ولكنه ينخفض عند الاندماج فعندما انشق حزب رافي عن المباى عام ١٩٦٥م، زاد المباى من تمثيل الشرقيين، ولكنه انخفض بعد تأسيس حزب العمل عام ١٩٦٨م نتيجة الاندماج^(٣). ويتضح ذلك وبشكل كبير في انتخابات عام ١٩٧٧م، عندما تكتلت الاحزاب اليمينية وحيروت تحت تكتل الليكود، فيلاحظ بان اليهود الشرقيين تراجعوا عن تصويتهم لتجمع المعراخ وصوتوا لصالح تكتل الليكود، ويعزى سبب تصويت الشرقيين لليكود وضد المعراخ، على اعتبار أنه المسؤول عن سوء اوضاع اليهود الشرقيين منذ هجرتهم إلى عام ١٩٧٧م، وهناك سبب آخر، وهو برنامجه الاقتصادي الذي قدم حوافز اقتصادية سريعة ومؤقتة لليهود الشرقيين^(٤)، بالاضاف الى سلسلة الفضائح والسرقات والرشاوي والاختلاسات من زعماء حزب العمل، وانتحار وزير الاسكان (ابراهيم عوفير) وقضية زوجة رابين^(٥)، ولكل هذه الاسباب استطاع الليكود ان يجمع حوله اكبر عدد من

(١) Ibid, P. 176.

(٢) Ibid, P. 176.

(٣) Sammy Smootha, Op. Cit, P. 176.

(٤) اسعد عبد الرحمن، حيثيات السلوك الانتخابي لليهود الشرقيين في الماضي والحاضر، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٢٤، آذار، ١٩٨٢، ص ٦٤. ٦٥، وللمزيد عن الانتخابات الاسرائيلية لعام ١٩٧٧، انظر:

حلمي الزعبي، نتائج الانتخابات الاسرائيلية ودلالاتها، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٢٣، تموز، آب، ١٩٧٧م، ص ١١٤-١٢٣.

(٥) اسعد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٦٥-٦٦. تعتبر هذه من الاسباب سقوط حزب المباى والتي سيتم توضيحها في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

الاصوات الشرقية، حيث اعتبر نفسه نصيراً لطوائف الشرقية^(١).

ويوضح الجدول التالي توزيع اصوات الناخبين الشرقيين والغربيين بين الاحزاب الرئيسية في انتخابات عام ١٩٧٧م، حسب الموطن الاصلي للناخبين وحسب توزيعهم على المدن الرئيسيه الكبرى، فقد تبين ان تأييد الليكود يأتي من المناطق ذات الاغلبية الشرقية، فتبلغ نسبتهم ٨١٪ مقابل ٤٤٪ للمعراخ، اما الاحزاب الدينية فنسبتهم ٤٤٪ اما في القدس فقد حصل الليكود على ٤٠٪ مقابل ١٦٪ للمعراخ، وفي تل ابيب حصل الليكود على ٤٠٪ مقابل ٢٥٪ للمعراخ^(٢)

(١) سمير جبور، انتخابات الكنيست الحادي عشر ١٩٨٤م، الابعاد السياسية-الاجتماعية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص، ١٩٨٥، ص ١٦٧.

(٢) هاني عبدالله، الاحزاب الساسية، ص ٢٤١.

توزيع اصوات الناخبين بالنسب المئوية طبقاً للموطن
الاصلي للناخبين في انتخابات ١٩٧٧م^(١)

المنطقة	الليكود	المعراخ	داش	احزاب دينية
١- المدن والمستوطنات من ابناء اسيا وافريقيا	٤٢	٢٠	٣	٢٧
- مختلطة باكثرية من ابناء اسيا وافريقيا	٣٩	٢٤	٦	١٧
- مختلطة باكثرية من ابناء امريكا واوروبا	٢٧	٢٦	١٢	١٣
- مختلطة من ابناء اوروبا وامريكا	٣٢	٢٤	١٧	١٥
٢- المدن الرئيسية الثلاث				
- القدس	٤٠	١٦	١٢	٢٣
- تل ابيب	٤٠	٢٥	١٣	١١
- حيفا	٢٩	٢٨	٢٠	٩

(١) مصدر الجدول، هاني عبدالله، المرجع السابق، ٢٤١.

يذكر اشير أرن، ان الذين دعموا الليكود هم اليهود الذين ولدوا في اسرائيل واليهود الشرقيون من ابناء اسيا وافريقيا هؤلاء كان تعليمهم ودخلهم منخفض اما الحزب الديني القومي، فكان دعمه قد قدم من اليهود الشرقيين وكانوا ذوي تعليم ودخل منخفض، وكذلك من اليهود الغربيين اصحاب التعليم العالي، ومن اليهود الذين ولدوا في اسرائيل ويدعمون المدارس الدينية.

Asher Arian, The Electorate Israel 1977, in book, Israel at the Polls, by Howard R. Pennimah, American Enterprise Institute for public Policy Research, Washington, 1979, P. 80.

النتائج:

- ١- كانت الهجرة العامل الرئيسي في إنشاء الكيان الاسرائيلي، كما أنها الاداة المثلى لتحقيق التوسع والاستيلاء على المكاسب الاقليمية بطريق الغزو والاستيطان.
- ٢- كانت الهجرة الرافد الاساسي للحزب والمصدر الرئيسي لتزويدها بالعنصر البشري والافكار والتنظيمات فمعظم افكار ومؤسسات الاحزاب جاءت مع المهاجرين ولم تنمو على الارض الفلسطينية، ونتيجة لهذه الهجرات المختلفة الاوروبية والاسيوية والافريقية وجدت فئات عرقية مختلفة داخل (الدولة) الاسرائيلية، مما اوجد تناقضات واضحة وظاهرة في داخله، وهذه التناقضات سياسية واقتصادية واجتماعية.
- ٣- امتاز المجتمع الاسرائيلي بالتمييز الطبقي وخاصة بين اليهود الغربيين (الاشكناز) واليهود الشرقيين (السفارديم) اذ تمتع الاشكناز بكافة حقوقهم المدنية والسياسة والعسكرية، فكان هناك هوة في الاسكان وهوة في التعليم، وهوة في الدخل، وهوة في التمثيل السياسي، وهوة في الجيش الجهاز الذي كان من المفترض ان يساهم في تقليص الهوة. ولكنه على العكس من ذلك ظل يحتفظ بالتقسيم الطبقي-الطائفي، بل يعزز ويدعمه، مما ولد لدى اليهود الشرقيين شعوراً باللامساواة والمطالبة باستمرار بتحسين اوضاعهم.
- ٤- ونتيجة للتقسيم الطبقي المرتبط بالاصل العرقي، وجدت حالة من الجمود الاجتماعي، مما ادى الى صعوبة الانتقال من طبقة الى اخرى حتى ولو حصل تحسن في الدخل والثقافة.
- ٥- ان التفاوت القائم داخل المجتمع الاسرائيلي قد انتقل إلى مستوى الممارسة الحزبية والانتخابية، فحزب المباي والمفدال كانا ينانان غالبية الاصوات من اليهود الشرقيين على اساس ان المباي حزب اشتراكي معتدل والمفدال الحزب الديني الرئيسي. اما الاحزاب الشيوعية والمباي (الحزب اليساري) واغودات اسرائيل، فان نسبة الشرقيين منهم قليلة، وذلك بسبب ايدولوجيتهم الشديدة. كما كسب حزب حيروت تأييد اليهود الشرقيين لانه حزب يميني وطني يمثل جميع الناس بغض النظر عن طبيعتهم الاجتماعية ونظامهم الديني كما كانت نسبة اصوات الشرقيين للاحزاب الاسرائيلية تكثر عند حدوث الانشقاقات، وتقل في حالة الاندماجات. كما كانت الاحزاب التي تناصر الطوائف الشرقية تنال اعلى الاصوات من اليهود الشرقيين كما حدث في انتخابات عام ١٩٧٧م اذ نال الليكود اعلى الاصوات الشرقية حيث اعتبر نصيراً للطوائف الشرقية.

٦- واخيراً رغم هذه التناقضات والتفاوت القائم داخل المجتمع الاسرائيلي الا ان هذه التناقضات لم تحل دون تماسك المجتمع الاسرائيلي بجميع فئات ومؤسسات واحزابه خاصة وقت الازمات واستطاعت الاحزاب تكتيل جميع فئات المجتمع لصالح بقاءه واستمراريته.